٢

المـؤرخ ابـن حاتـم اليـامـي
وكتابه السمط الغالـي الثـمن
فـي أخبار الـملـوك من الـغز باليـمن
(قسم الدولـــة الأيـوبيـة)

د.جيهان طاهر حجي الدوسكي
جامعة دهوك –كلية العلوم الأنسانية
قسم التاريخ

المقدمة

تشكل دراسة المنهج التاريخي لمؤرخ من المؤرخين المسلمين بعداً حيوياً في تحديد سمات التاريخ الإسلامي لأن أي دراسة لا يمكن أن تتكامل إلا بتكامل خبرة عميقة شاملة بمواردها ومناهج مؤلفيها وأساليبهم أي لابد من استكشاف أدوات البحث وأسبابه.

ومما لفت نظري إلى موضوع البحث (المؤرخ الأمير ابن حاتم اليامي الهمداني المتوفي بعد سنة (٧٠٢هـ/١٣٠٢م) وكتابه السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن (قسم الدولة الأيوبية) يؤرخ لتاريخ اليمن خلال حكم بني أيوب لهم وبعض سلاطين الأوائل لبني رسول.

ومما لاشك فيه إن استيلاء الأيوبيين على اليمن يعد أكبر عمل عسكري شهدته اليمن في العصور الإسلامية. وإن هذا المصدر يعد من أعظم المصادر التي تؤرخ ذلك وهو جدير بالدراسة من الباحثين للتعرف على أسبابه ودوافعه ونتائجه، بالإضافة إلى التعرف على الأوضاع السائدة في اليمن في ظل الحكم الأيوبي من جميع نواحيه السياسية والاقتصادية والحضارية والثقافية.

أما عن الدوافع التي كانت وراء اختيار موضوع بحثي هذا هي خلال إطلاعي على هذا المصدر المتعلق باليمن والدولة الأيوبية يقصد المؤرخ من الغز الكرد وجدت الموضوع جدير بالدراسة إضافة إلى اهتمامي بهذه الدولة أزداد كثيراً لما يكتنفها من الغموض في بعض الجوانب، ولتشابك الأحداث فيها وقد وردت في الكتاب معلومات فريدة ونادرة عن الأكراد ويمكننا من خلال هذا الكتاب التعرف على الإمكانيات المتعددة للدولة الأيوبية والعوامل التي دفعتهم إلى الاستيلاء على اليمن وضمها إلى الجبهة العربية الإسلامية الموحدة، ولهذه الأهمية البالغة أصبح كتاب السمط مصدراً أصيلاً لا يمكننا الاستغناء عنها لمن يؤرخ هذه الفترة، لهذه الأسباب أردت أن أسلط الضوء على هذا الكتاب ومؤرخه الأمير.

وقد قسمت موضوع البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة. المبحث الأول: ويشتمل على التعريف بالمؤرخ أسمه ونسبه ومولده ووفاته وأسرته والعصر الذي عاش فيه المؤرخ، أما المبحث الثاني يتناول التعريف بكتاب السمط الغالي الثمن عنوان الكتاب ودوافع التأليف وسنة تأليف وخطة الكتاب وأهمية الكتاب بالإضافة إلى مصادر الكتاب، ويختص المبحث الثالث بمنهج الكتاب طريقة ترتيبه للأحداث وطبيعة حولياته ومميزات منهجه في عرض الحقائق التاريخية.

أما المبحث الرابع يتضمن متضمنات الكتاب من الناحية السياسية والإدارية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية وأخيراً الناحية الطبيعية.

المبحث الأول

تعريف بالمؤرخ

أولاً: المؤرخ بدر الدين بن اليامي (اسمه ونسبه)

هو بدر الدين محمد بن حاتم بن أحمد بن عمران بن علي الفضل بن علي بن أبي زيد بن العمر[1] بن صعب بن الفضل بن عبد الله بن سعيد بن الغوث بن العز بن مذكر بن يام[2] بن نوف بن همدان[3]، وكان من الشيعة الإسماعيلية.[4]

على الرغم من أن الإشارات التاريخية لا تحدد طبيعة المنصب الذي كان يشغله في عهد الدولة الرسولية إلا أنه تدرج في الوظيفة حتى صار أميراً من أمراء الدولة في أيام الملك المظفر يوسف سلطان ثاني أمراء بني رسول.[5]

لاسيما إذا علمنا أن ابن حاتم هو أحد أمراء عصره خلال الحكم الرسولي قام سنة ٦٧٢هـ-١٢٧٣م[6] بالصلح بين الإمام[7] والملك الرسولي المظفر (٦٤٧-٦٩٤هـ-١٢٥٠-١٢٩٥م)[8] وكان من جلساء الأمير علم الدين سنجر الشعبي.[9]

ومعلوماتنا عنه قليلة على الرغم من أنه من أعيان اليمن في النصف الثاني من القرن السابع الهجري، وهو من سلالة بني حاتم[10] الهمدانيين ملوك صنعاء[11] الذين حكموا يمن خلال فترة (٤٩٢–٥٦٩هـ/ ١٠٩٩–١١٧٤م) أي قبل حكم الأيوبيين لها، ومن أحفاد أحد ملوكهم وهو معن بن حاتم (٥٠٥–٥١٠هـ/ ٨١١–١١١٦م)

مولده:

ولا نعرف السنة التي ولد فيها الأمير بدر الدين اليامي لأن المصادر لا تمدنا بمعلومات عن ذلك، ويذكر أحد المؤرخين[12] عندما حارب سنة (٦٧٢هـ-١٢٧٣م) الأشرف بن المظفر الرسولي (٦٩٤-٦٩٦هـ-١٢٩٥-١٢٩٦م)[13] الأشراف[14] وقع الصلح بينهم على يد محمد بن حاتم.[15]

وفي سنة (٦٩٣هـ-١٢٩٤م) أمره السلطان الملك الأشرف الرسولي (٦٩٤-٦٩٦هـ-١٢٩٥-١٢٩٦م)[16] بالمضي إلى ردمان.[17]

والسلطان الأخير لنبي حاتم هو علي بن حاتم بن أحمد (٥٥٦–٥٦٩هـ/ ١١٦٢–١١٧٤م) كان جد الأمير بدر الدين محمد بن حاتم[18]، مات والده السلطان حاتم بن أحمد في سنة ٥٦٥هـ-١١٦٩م، فولى ولده الملقب بـ(حميد الدولة) على بن حاتم.[19]

ويقول مؤرخ معاصر لدولة بني حاتم عن والده السلطان حاتم بن أحمد بأنه كان صاحب صنعاء ومن جاوره بصنعاء بذكر من سؤدده ونبله[20] وتسلم السلطان حاتم بن أحمد بن عمران اليامي السلطة في سنة (٥٣٣هـ-١١٣٨م)[21]، وتوفي سنة (٥٥٦هـ-١١٦٠م).[22]

فولى بعده ولده حميد الدولة علي بن حاتم فخالفت عليه همدان، وقتلوا أخاه عمران، ثم استقاموا له، وأحتوى على ملك أبيه واستقوت شوكته[23]. ونزل اليمن الأسفل لقتال بني مهدي[24] فأوقع بهم في الجبال، فقتل منهم مقتلة عظيمة وذلك في سنة ٥٦٩هـ وحظ بالقاع خلف سوق الخميس فنسب ذلك الموضع إليه الآن، جعل قاع الهمدان، وعاد من الجبال، فأوقع بأهل عدينه[25] فقتلهم.

ثانياً: وفـــاته

ولا نعرف السنة التي توفي فيها الأمير بدر الدين اليامي، ويشير البعض إلى أنه توفي على نحو سنة (٦٩٤هـ-١٢٩٥م)[26] ولكنه كان حياً إلى سنة (٧٠٢هـ-١٣٠٢م) ويستدل على ذلك ما ذكره الخزرجي[27]، من أن السلطان المؤيد داود (٦٩٦-٧٢١هـ-١٢٩٧-١٣٢١م) أرسله إلى حصن ظفار[28] في هذه السنة للاتفاق نيابة عنه مع الأشراف الزيدية، وأخباره ينقطع في المصادر بعد سنة (٧٠٢هـ-١٣٠٢م) بمعنى نستطيع القول أنه توفي بعد هذه السنة.[29]

نستنتج مما سبق أن الأمير بدر الدين اليامي كان مقرباً لدى سلاطين بني رسول[30] وظل محتفظاً بمكانته عندهم حتى عهد السلطان الملك المؤيد داود.

ثالثاً: أسرته

على الرغم من قلة المعومات المتوفرة حول سيرته إلا أن هناك بعض الإشارات التاريخية التي بالإمكان الاستعانة بها لتحديد نصيبه من الدور السياسي ومكانته الاجتماعية.

وكان يسكن آل عمران بن الفضل اليامي (ت ٤٨٤هـ-١١٩١م)[31]، في المنظر التي سميت فيما بعد بالروضة وإلى حاتم بن أحمد بن عمران نسبت الروضة فيقال روضة حاتم، وكان لهم حارة مخصوصة لهم تعرف إلى اليوم هذا بدرب السلاطين في الجانب الغربي من الروضة ومقابرهم فيها معروفة إلى اليوم وبها منبر السلطان حاتم وهو في الجانب الشرقي من الكلية الحربية اليوم.[32]

أما عن أولاده لا نعرف –عما خلفه ابن حاتم من الأولاد وكذلك– عن سيرته العلمية لأن المصادر لم تمدنا أي معلومات حول ذلك.

رابعاً: عصر المؤرخ ابن حاتم اليامي

ملامح الأوضاع السياسية والحضارية في اليمن خلال عصر المؤرخ وتأثيرها في الحركة التاريخية.[33]

عاش ابن حاتم في بدايات عصر الدولة الرسولية (٦٢٦–٨٥٨هـ، ١٢٢٨–١٤٥٤م)[34] ويعتبر هذا العصر من أزهى عصور اليمن خلال العصر الإسلامي، لأن بنو رسول لعبوا دوراً مهماً في تاريخ اليمن إذ نجحوا في توحيد أغلب هذه البلاد تحت حكمهم، فأسهموا مع الأيوبيين من قبلهم وبني طاهر من بعدهم في الحفاظ على كيانه السياسي الواحد بعد أن ظلت طوال قرون الثلاثة السابقة على حكم الأيوبيين نهباً للفوضى بسبب ظهور كثير من القوى السياسية المتصارعة، التي تمثلت في عدة إمارات مستقلة ومتنازعة، نتيجة لاختلاف الأهواء السياسي والمذاهب الدينية فيما بينها.[35]

حيث أن للدولة الرسولية دور كبير في الاستقرار السياسي والاقتصادي والعلمي والفكري الذي شهدته اليمن خلال عصر هذه الدولة.[36]

لقد كانت الدولة الرسولية من أكثر الدول استقراراً وأطولها بقاءً في تاريخ اليمن الإسلامي، وقد شهدت العديد من الأحداث التي كادت أن تغير مجرى تاريخها، وعلى الرغم من خطورة تلك الأحداث على أمن اليمن واستقراره إلى أننا نجد أن هناك العديد من الأعمال والمنجزات التي تم تحقيقها في مختلف مجالات الحياة مع كل ما تعرضت له من صراعات وفتن. فقد شهدت نهوضاً اقتصادياً كبيراً في مواردها المالية أوصلها إلى مرحلة من الرخاء نتيجة للتطور التجاري والزراعي والصناعي وعدت سياستها الداخلية عن مدى الوعي الذي وصل إليه حكامها في التعامل مع فئات المجتمع المختلفة، وأصبحت الحياة العلمية دليلاً على النهوض الفكري والعلمي الذي وصل إليه أبناء اليمن رجالاً ونساءً، فضلاً عما شهدته الحياة الاجتماعية من تطور في علاقاتها الداخلية، مما زاد في ترابط وتواصل أفراد المجتمع وقوة تماسكهم.

يعتبر مؤرخنا (أبن حاتم) من المؤرخين الرسميين في اليمن ومن الذين كتبوا تواريخ معاصرة لهم، سواء بدافع من ذاتهم أو بناءاً على أوامر الأمير الحاكم الذي كان يريد رؤية أعماله وأحياناً أعمال أسرته، أو أحد الأحداث البارزة في حكمه.[37]

خامساً: مؤلفاته (مصنفاته)

إن الآثار التي خلفها المؤرخ الأمير أبن حاتم اليامي محدودة لا يتجاوز اثنان أو ثلاثة كتب وبعضها منسوبة إليه وهي ليست له ولكن الكتاب الأشهر والمعروف له والمهم في التاريخ هي كتاب (سمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن)[38]، هو كتاب بدأه بتفاصيل الحملة الأيوبية إلى اليمن سنة (٥٦٩هـ–١١٧٣م) إلى نهايتها، ثم يبدأ القسم الثاني من الكتاب من بدء الدولة الرسولية إلى عهد الأشرف عمر إلى سنة (٦٩٤هـ–١٢٩٤م) وقد جاء القسم الأخير من الكتاب على درجة كبيرة من الأهمية كون ابن حاتم دونها من واقع مشاهداته في هذه الفترة وانخراطه في أحداثها.

اتفق الذين ترجموا لأبن حاتم اليامي أن اسم كتابه هي السمط الغالي الثمن من أخبار الملوك الغز باليمن ولكن محقق كتاب العقود اللؤلؤية الخزرجي (ت ٨١٢هـ١٤٠٩م) توهم في ذلك لأن الخزرجي نقل الكثير من المؤرخ الفاسي[39] وهو صاحب كتاب (العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين)[40]، لأنه نقل الكثير من الأحداث عن كتابه وأشار (قال صاحب العقد الثمين).[41]

كما أن المؤرخ الفاسي التقى بالخزرجي واجتمع به بمدينة زبيد وينقل عنه كثيراً.[42]

من جهة أخرى فهناك من يقول أن اسم الكتاب هي (العقد الثمين من أخبار ملوك اليمن المتأخرين)[43]، ولكن الاسم المتفق عليها هي السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن.

كما أن محقق كتاب العسجد المسبوك يقول ((أن الخزرجي اعتمد على كتاب يطلق عليه العقد الثمين، وفي دار الكتب المصرية أطلعنا على نسخة خطية كتب عليه (السمط الغالي الثمين في أخبار الملوك من الغز باليمن رقم (٥٣٠هـ–١١٣٥م) وهو مجلد ضخم يشمل ٣٠٥ صحيفة من القطع المتوسط، ويذكر تفاصيل الكتاب)[44] وبذلك نستنتج أن الكتاب العقد الثمين والسمط هما كتاب واحد، وهناك رأي ينقله أيمن فؤاد سيد عن هنري كاسل كاي (H. G. Kay) مفاده أن العقد الثمين والسمط الغالي هما كتاب واحد وإن اختلفا في العنوان معتمداً على مقارنة بعض النسخ.[45]

يشير الباحث محمد عبد الفتاح عليان أن كتاب (السيرة المظفرة) من المرجح أنها لابن حاتم اليامي[46] ولكن السخاوي[47] يقول إنها لمؤلف مجهول توفي في مطلع القرن الثامن الهجري، تناولت حروبه وأعماله نرى نقولاً عنها لدى المؤرخين الأشرف الغساني[48] والخزرجي[49] دون ذكرهم مؤلفهما، ويشير المؤرخ محمد بن علي الأكوع[50]، إلا أنها للأمير بدر الدين محمد بن حاتم (ت بعد سنة ٧٠٣هـ) يعتمد في ذلك على الخزرجي حسبما يشير، ومع ذلك فإننا نجد إشارة لدى المؤرخ ابن عبد المجيد اليماني أثناء حديثه عن السلطان المظفر وتوسعاته إلا أن أحداً لم يكتب لهذا الملك سيرة وهو الأجدر بأن تكتب سيرته.[51]

لعل هذا اللبس يعود لغموض الإشارات التاريخية للعنوان الصريح لكتاب ابن حاتم ومنها إشارة الجندي إلى الكتاب بقوله: ((له تاريخ في أخبار اليمن ولم أقف عليه))[52]، وكذلك عندما ينقل الخزرجي عنه.

من خلال البحث يتبين أن لابن حاتم اليامي مؤلفاً واحداً ذاع صيته من خلاله وهي كتاب تاريخ (السمط) حيث لم يكن مولعاً بالتأليف وإنما كان من أمراء عصره في أواخر عهد بني أيوب وفي دولة بني رسول.

المبحث الثاني

التعريف بكتاب السمط الغالي الثمن

أولاً: عنوان الكتاب ودوافع التأليف

أن المؤرخ والأمير ابن حاتم اليامي يذكر في مقدمة كتابه أنه سمي كتابه (السمط الغالي الثمين في أخبار الملوك الغز باليمن)[53] ويقصد بالغز الأيوبيين والرسوليين باعتبار أن المؤرخ معاصر للحكم الأيوبي في اليمن ونشأة الدولة الرسولية التي كان أحد موظفيها وقد وصف الأيوبيين والرسوليين بالغز.[54]

أما دوافع تأليف الكتاب فنراه يمتلك أكثر من سبب لتأليفه وقد ذكر الأسباب التي دعته إلى الكتابة منها إدراكه إلى أهمية معرفة الأخبار والسير ولاسيما أخبار الملوك يقول (فلما كانت الأخبار والسير مما تتطلع النفوس النفسية إليها، وتشتاق أن تقف عليها لاسيما أخبار الملوك، فأنها أشرف الأخبار، وعليها يقع اختيار الأخبار).[55]

وبما أنه من أمراء عصره خلال الحكم الرسولي فقد أدرك ابن حاتم أهمية تخصيص كتاب بتاريخ اليمن خلال حكم الأيوبيين والرسوليين لها بقول (ولم يكن أحد صرف همته إلى أخبار الغز باليمن وتخليدها في كتاب يتداول إلى آخر الزمن)[56] ويلاحظ هذا الدافع هو ما حمل الكثير من المؤرخين والبلدانيين على التأليف في تواريخ أوطانهم الإقليمية ومدنهم[57] خصوصاً المؤرخين اليمنيين فأنهم لم يهتموا بالتاريخ العام بقدر اهتمامهم بالتاريخ المحلي وأن المؤرخين اليمنيين لم يتركوا بلادهم ويرحلوا حتى في طلب العلم، وكانت اليمن نفسها بدورها خارج تيار الرحلة العلمية للعلماء في تلك العصور[58] وبذلك نستطيع القول أن السبب الرئيسي الذي دفع لتأليف كتابه هي عدم وجود مؤرخين من يهتم بتاريخ بلاده.

وبذلك فقد أراد ابن حاتم أن يستغلها في عمل كتاب يتم من خلالها التعرف بشكل أدق على تاريخ اليمن حيث أورد بصدد ذلك (أحببت أن أكون السابق إلى ذلك وأسلك في سياقه أخبارهم أحسن المسالك على ما وقع لي من أخبار الرواة باختلاف واتفاق واجتماع في طرق الأخبار واحتراف).[59]

وبعد الانتهاء من ذكر دوافعه لتأليف يقول بأنه (بعد بذل الطاقة والجهد والاستعانة بالله على بلوغ القضية).[60]

ثانياً: سنة تأليف الكتاب والنسخ الخطية من الكتاب

لم يذكر ابن حاتم السنة التي أنجز فيها كتابه، ولكن هناك أشارة في كتابه يؤكد أن المؤلف صنف كتابه في مدة تنتهي في شهر رمضان سنة (٦٩٤هـ/ ١٢٩٥م) كما يتضح من قوله (منهم ملكانا هذا الأوان، وبهما استعادة الزمان)[61]، لأن الملك المظفر[62] قد سلم في شهر جمادي الأول من تلك السنة لأبنه الملك الأشرف عمر[63] حكم بلاد اليمن. وتوفي الملك المظفر في شهر رمضان. وهذا دليل واضح على أن تصنيف الكتاب قد تم في السنة (٦٩٤هـ/ ١٢٩٥م).

وكتاب السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن والذي يمثل (موضوع الدراسة) وهو كتاب التاريخي الكبير ويعد من أبرز مؤلفات ابن الحاتم اليامي[64]، وقام بتحقيقه ج. ركس سمث وطبع الكتاب في جامعة كمبردج في لندن سنة ١٩٧٤ واعتمدت عليها في الدراسة.

أما مخطوطات (السمط الغالي) فقد ذكر شاكر مصطفى[65] نسختين مخطوطتين أحداهما موجودة في دار الكتب بالقاهرة (رقم ٢٤١١ تاريخ)، وأخرى بالمتحف البريطاني (رقم ٢٧٥٤١). وقد قام المستشرق الانجليزي G. Rex Smith بتحقيق هذا لكتاب متخذاً من نسخة التحف البريطاني أصلاً.[66]

ثالثاً: خطة الكتاب

كتاب (السمط الغالي) كتاب ضخم، أراد به مؤلفه أن يؤرخ لليمن خلال حكم دولتين ويسميهم (الغز) الأيوبية والرسولية— وفق ذلك قسم كتابه إلى قسمين، قسم الدولة الأيوبية (موضوع الدراسة) وقسم الدولة الرسولية.

ومن المعلوم أنه في سنة (٥٦٩هـ/ ١١٧٣م) توجه إلى اليمن توران شاه ابن أيوب[67] واستولى عليها وبذلك دخلت تلك البلاد في حوزة بني أيوب ويستمر بذكر تاريخهم حسب حكم سلاطين الأيوبيين الذي حكموا اليمن ابتداءً من توران شاه (٥٦٩هـ/ ١١٧٣م) وانتهاء بالملك المسعود صلاح الدين يوسف ابن الملك الكامل[68] سنة (٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م).

أما القسم الدولة الرسولية يبدأ في سنة (٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) عندنا استناب الملك المسعود —وهو آخر بني أيوب في اليمن— عمر بن علي الرسولي ليكون نائباً في اليمن لدولة بني أيوب. ولكن أحداً من الأيوبيين لم يعد إلى تلك البلاد ويستعيد حكمها وفي سنة (٦٣٢هـ/ ١٢٣٥م) اتخذ عمر بن علي لقب (الملك المنصور)[69] مؤسساً بذلك دولة بني رسول ومعلناً استقلاله عن بني أيوب وفي سنة (٦٩٤هـ/ ١٢٩٥م) توفي السلطان الثاني لبني رسول، وهو الملك المظفر يوسف وبوفاته ينتهي كتاب (السمط) أذ يتوقف المؤلف عند ذلك التاريخ.

يضاف إلى ذلك أنه بدأ كتابه بمقدمة لذكر دوافعه ومحتويات تأليفه وينتهي مقدمته بيت شعر أثناء عرضه لمادته التاريخية كان اهتمامه بالدرجة الأولى على التاريخ المحلي، تكاد تنحصر في تاريخ اليمن خاصة وما تصل بها بصورة عامة، وبذلك لم يتبادل أخبار البلاد الأخرى إلا من خلال علاقتها باليمن وتأثيرها فيه، وهذه الصفة تكاد تكون ظاهرة عامة عند المؤرخين بصورة عامة والمؤرخين اليمنيين بصورة خاصة حيث أنهم قصدوا كتاباتهم على تاريخ بلدهم دون البلدان الأخرى إلا في نطاق ضيق.[70]

وقد ربط الأحداث التاريخية المختلفة في إطار من وحدة الموضوع، حيث سردها ضمن حكم الملوك والسلاطين الذين حكموا اليمن بالتسلسل التاريخي، لتبدو مادته العلمية مرتبطة ارتباطاً منطقياً، والجدير بالذكر أنه سرد أعمال الملوك والحكام من جميع الأوجه السياسية والحضارية في سياق الوقائع التاريخية المختلفة، دون تخصيص وكان هذه الطريقة في الكتابة اعتمد عليها المؤرخون ومنهم ابن حاتم.[71]

ويمكن القول أن الإطار الزمني التي أرخ فيها ابن حاتم هو ما يقرب من (١٢٥ عاماً) حيث أرخ لليمن من سنة (٥٦٩هـ/ ١١٧٣م) إلى (٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) أي (٥٧ عاماً) وللدولة الرسولية من سنة (٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) إلى سنة (٦٩٤هـ/ ١٢٩٥م) أي (٦٨ سنة).

رابعاً: أهمية الكتاب

إن القارئ لكتاب السمط يلاحظ أن المؤرخ قد سجل أبرز المراحل التي مر بها اليمن خلال حكم الأيوبيين والرسوليين لها، والقى على معظم الأحداث بها أضواء مركزة مما يفيد الباحث كثيراً للكشف عن الجوانب الخاصة والعامة.

شكل تاريخه (السمط) نواة الوضوح التخصصي في نمط معين من الكتابة التاريخية في ذلك العصر، حيث إن ابن حاتم وضع أول كتاب متخصص لليمن يحكمها دولة واحدة[72]، وهي دولة الأكراد وبذكل استطاع الانتقال بالكتابة التاريخية من التداخل مع الأنماط الأخرى بنوع من التخصص.

وتعد الكتاب من أوائل الكتب في اليمن التي يكتب أحداثه بالحوليات مرتبة على السنين على التوالي وهي إحدى السمات التي ازدهرت بها مؤرخوا اليمن في العصر الرسولي بعد مؤرخنا ابن حاتم.[73]

فضلاً عن ذلك فإن الكتاب تعد أهم مصدر تاريخي لاحتوائه على أحداث تفصيلية عن أول الصراعات السياسية القبلية والمذهبية التي عاشتها اليمن في عهد الدولة الأيوبية وكذلك الدولة الرسولية، فقد أورد معلومات قيمة عن تلك الدولة باعتبار هو معاصر لها.

وتأتي أهمية الكتاب كذلك بخروجه في كتابته التاريخية عن النهج السائد في التوثيق للصراعات السياسية والعسكرية إلى رصد نظم الأيوبيين الإدارية والأنظمة الجديدة التي أدخلها الأيوبيون لليمن مثل نظام الاقطاع[74] الإداري ونظام الأتابك[75]، بمعنى أن كتابته كانت تأخذ طابعاً حضارياً إلى جانب الطابع السياسي والحضاري.[76]

كما إن ابن حاتم تتعامل كثيراً بموضوعية في تناولاته التاريخية، فعلى الرغم من أنه شيعي المذهب والدولة الأيوبية وكذلك الرسولية سنية، وإن الأيوبيون قد أزالوا حكم قبيلته من اليمن ولكنه لم يبالغ في ذلك أي أن الموضوعية تتجلى في دور الاستقصاء والتحري في الرواية لديه.[77]

إن قيمة الكتاب يتجلى من مصادره لرواياته حين يصرح ذلك بقوله: ((... على ما وقع لي من أخبار الرواة باختلاف واتفاق واجتماع في طرق الأخبار وافتراق))[78]، ولعله كان يعني بذلك أن دور المؤرخ لا يقتصر على نقل الروايات وتقبلها بل ينبغي أن يعمل فيها العقل ليرجح روايةً على أخرى مستنداً في ذلك على دلائل وقرائن يقرها العقل ويتقبلها المنطق[79].

إنه كان قريب العهد لدولة بني أيوب والتقى ببعض الأشخاص المعاصرين في ظل دولتهم واستعاد من نقل منهم[80]، أما قسم الدولة الرسولية فإنه عاش فيها وعاصر لأحداثها وعمل في إدارتها مما يجعل تدوين الحادثة كما وقعت أقرب إلى ذهن المؤرخ وبذلك يرتفع نسبة الصدق التاريخي في طياتها، وبذلك تعطي قيمة تاريخية كبيرة لكتابه ويجعل المؤرخين[81] بعده يعتمدون عليه كثيراً من نقولاتهم التاريخية وأصبح هذا المصدر إحدى المصادر الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها فيمن يبحث عن تاريخ اليمن في العصر الإسلامي بصوره عامة وتاريخ الدولة الأيوبية والرسولية بصورة خاصة.

هناك روايات فريدة ونادرة في كتابه لا توجد في مصادر أخرى وخاصة عن قادة وأمراء الأكراد مثل ذكره لهلندري بن أحمد المرواني الكردي الذي أعلن التمرد على الملك المعز الأيوبي[82]، وكذلك سعيد الشبنكي[83] وغيرهم من الأكراد، وعلى الرغم من أن كتابه غني بالمعلومات عن القادة وأمراء الكرد لكنه غير معروف في كردستان.

مما يضيف أهمية أخرى على كتاب السمط هو أسلوب ابن حاتم حيث يغلب على كتابته ((رصانة الأسلوب وتماسك العبارة))[84]، مع استعماله لأدوات العرض التاريخي والمتمثلة بالقدرة على تصوير الحدث والبعد عن الميل إلى استخدام المحسنات البديعية اللفظية التي من خلالها تضيع الكثير من الحقائق التاريخية وإن شخصية المؤرخ واضحة فيها من خلال تعليقه على الأحداث واستفراغ مدلولاتها ولعل تلك القدرة الأسلوبية تعود إلى طبيعة ثقافة المؤرخين في ذلك العصر الممزوجة بالسياسة والتاريخ.[85]

هناك نمط من التدوين يشير إليه المؤرخ في كتابه إلى جوانب من شخصيته وإن كان ذلك بشكل غير مستقل وقد عمل ذلك ابن حاتم كثيراً في كتابه السمط وخاصة في قسم الدولة الرسولية مما يفيد الباحث كثيراً للكشف عن الجوانب الخاصة بسيرته، خصوصاً إذا علمنا أن جميع الذين كتبوا في ترجمته إنما استفادوا من هذا الكتاب.

خامساً: مصادر الكتاب

اعتمد (ابن حاتم اليامي) على عدد من المصادر واستند إليها في تدوين مادة كتابه (قسم الدولة الأيوبية).

١- المدونات

عاش أبو حاتم اليامي في عهد الدولة الرسولية لذلك فإن العصر الذي سبقه أي عصر الدولة الأيوبية فاعتمد فيها المؤرخ على المدونات والوثائق بشكل أساسي وهذا ما يسمونه بالتاريخ النظري[86] إذ إن المؤرخ لا يعيش الأحداث التي يرويها وإنما يجاوز العصر الذي يعيش فيه للعصر الذي سبقه، لقد تميز مؤرخنا بتعدد مدوناته التي اعتمد عليها وهي:

أ- المصادر

ذكر المؤرخ بعض المصادر التي اعتمد عليها وأغفل مصادر أخرى ويلاحظ أنه عند نقله للأحداث التاريخية لم ينقلها بصيغة واحدة بل اختلفت الصيغة، فهو تارة يشير إلى اسم الكتاب مع اسم المؤلف[87] يقول ذكر العماد الشريزي في مصنفه المترجم بالجواهر المعدنية[88] قال..).[89]

وفي أحيان أخرى يذكر اسم المؤلف دون الإشارة إلى كتابه[90] وفي جهة أخرى اسم الكتاب دون ذكر مؤلفه.[91]

يستنتج مما سبق أنه لم يكن مهتماً بضبط اسم المصدر الذي ينقل عنه، كأنه يهمه ويعنيه المادة التاريخية لا مصدرها، التي استقاها من المصادر في كتابه.

ب- الوثائق

للوثائق أهمية كبيرة في مصادر التاريخ الإسلامي لأنها تحتوي على مادة تاريخية حية غير قابلة للتغير حتى قيل: أنه لا تاريخ بلا وثائق[92] وهي الآثار التي خلفتها أفكار السلف وأفعالهم وتشمل الأوراق الرسمية في الدولة الإسلامية مثل الرسائل ومنشورات الإقطاع، الفتاوى، المعاهدات وغير ذلك.[93]

وتعد الوثائق الخطية أعظم المصادر التي تساعد على بلوغ هذا الغرض وهو الوصول إلى الحقيقة[94] ولكي يكون التاريخ جديراً بهذا الاسم والوصف ينبغي أن يعتمد الوثائق.[95]

ومن الملاحظ أن هناك قلة من الوثائق المدونة في كتاب (السمط الغالي) رغم مكانة المؤلف كشخصية مهمة في عصره، ولكن الوثائق تبدأ في الظهور في أواخر الكتاب في الحقبة التي عاصرها.

في بعض الأحيان يشير إلى الكتاب ولا يرد مضمونها[96] وفي أحيان أخرى يذكر مضمونها مثلاً (عندما جاء العماد ابن الشريزي إلى الأمير بدر الدين وأعطاه ورقة... وكانت متضمنة...).[97]

أما الوثائق المفصلة التي ذكرها في قسم الدولة الأيوبية فهي اثنين أحداهما الرسالة التي كتبها الملك المعز الأيوبي إلى الناس وأرسلها إلى عمه الملك العادل وانتسب نفسه إلى بني أمية ودعا الناس إلى البيعة ولقب نفسه بألقاب كثيرة[98] ويذكر جواب الملك العادل له يلومه في ذلك...[99]

أما الوثيقة الثانية هي وثيقة صلح التي كتبها الإمام[100] الصلح بن الأمير بن عماد الدين وصفي الدين سنة (٦٠١هـ/ ١٢٠٤م) واستخلف الأمير علم الدين ورد شار[101] فقد ذكر أبن الحاتم هذه بالتفصيل.[102]

ج- دواوين الشعر

إن عدد الأبيان الشعرية الموجودة في كتاب السمط ليست قليلة فهي تعكي مساحة واسعة من الكتاب مما أعطى طابعاً أدبياً قوياً، وهي عادة المؤرخين يمتزجون الأدب بالتاريخ.[103]

ولتلك الأشعار صلة قوية بالأحداث، تواكبها وتعبر عنها فذكر ابن حاتم الكثير من الأبيات الشعرية في مناسبات مختلفة فمثلاً في سنة (٥٧٩هـ/ ١١٨٣م) عندما تم القبض على علي بن بشر وأدخل إلى صنعاء وسلم إلى الوالي بها وهو يومئذ رجل يقال له علي بن عباس فوقف معه أسيراً وأخواه أسيران مع الملك العزيز، فقال السلطان عمرو بن بشر شعراً يخاطب والده ويطلبه أن يفكهم ويبعثه إليه وهو:

(مولاي ما أسرى ببدع فلم يزل		كذا الناس مأسور وآخر أيسر
وإن ظفر المولى بنا وبحصننا		فلله مظفور ولله ظافر
ملك عزيز لا غير نابه		لسان مذل للجبابر قاهر.[104]

بالإضافة إلى ذلك عندما أرسل الملك المعز كتابه إلى جميع الأقطار بين فيها دعته بالخلافة في منشور عظيم يعظم منه بني أمية ويسب بني العباس وأرسل كتب الدعوة إلى كل قطر قال فيه أحمد بن محمد الأموي يمدحه ويفتخر ببني أمية ويذكر (ابن الحاتم) شعره مطولاً.[105]

بني العباس هاتوا ما خرونا		هلموا للجدال وانضفونا
رجال كلنا فإذا انتسبنا		دعونا جهرة ماء وطينا
فأنجينا الإله الكل منا		بحمد الله ربه العالمينا
فعبد المناف أولد عبد شمس		وأولد هاشماً خيراً يقينا
وفخر الكل منافي نبي		ونحن له جميعاً والدونا...

وفي الكتاب أبيات أخرى عديدة ذكرها المؤرخ في مواطن مختلفة.[106]

٢- الروايات الشفهية أو المسموعة

اعتمد (ابن الحاتم) على هذا النوع من المصادر بالدرجة الأولى في أخذه لمعلومات كتابه وتأتي أهمية النص الشفهي بأنه قد يكمل خبراً أو يوضح حبر سكتت عنه المصادر أو قد يكون مشاهداً على حدث مهم كان المؤرخ غائباً عنه[107].

وبما أن ابن حاتم شهد أواخر الدولة الأيوبية، فهو بذلك قريب العهد بأخبار بني أيوب، فإما أنه قد أطلع على المصادر المكتوبة أو أنه كما ذكر قد استقى الأخبار مشافهة من بعض المعمرين الذين سردوا تاريخ هذه الدولة في اليمن. استخدم ابن حاتم تلك المصادر بطرق شتى منها:

١- تكون مجهولة لديه غالباً لا يذكر مصدره بل وجد لديه العبارات مثل حكى[108]، هكذا تحكى الحكاية[109]، يروى[110]، كما قيل[111]، يقال[112]، سمعت[113]، هكذا سمعنا الرواة الذي لا يتوهم في نقلهم.[114]

٢- يأخذ بعض الأخبار عن شيوخه ورفاقه ممن حضر بعض الأحداث نحو قوله عن وفاة الملك العزيز طغتكين بن أيوب سنة (٥٩٣هـ/ ١١٦٩م): (ولقد حكى بعض الثقات المعتبرين، عن شيخ من المعمرين الذي ادركوا الملك العزيز وشاهدوا شيئاً من أحكامه، حكاية يستدل بها على عدله.... قال: بيننا الملك العزيز يوماً بجبله، وقد قعد لكشف المظالم إذ جاء رجل من عامة السوق....).[115]

وفي حوادث سنة (٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م) عندنا هب ريح عظيم يقول (أخبرني الطواشي حسام الدين عنتر الأشرفي، وهو من كبراء الطواشية قدراً وأكبرها سناً-قال: جرى الحديث.... وأنا في بلادي يومئذ في الريح.... وكنت...).[116]

٣- أورد ابن الحاتم في بعض الحالات الرواية بواسطة شخص كان شاهد عيان للحدث كما في قوله: (قال الأمير الكبير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول[117] رحمه الله: كنت يومئذ حاضر الحديث لأبي كنت رهينة عن والدي مع الملك المعز وقد أسلمني للشهاب رشيد).[118]

المبحث الثالث

منهج الكتاب

أولاً: طريقة ترتيبه للأحداث

السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن كتاب ضخم أراد به مؤلفه أن يؤرخ لدولتين حكمتا اليمن حسب تسلسل السلاطين.

أن اختيار المؤرخ للمنهج الذي يتبعه في كتابة تاريخه، ما هو إلا انعكاساً لفكره وثقافته وسلوكه، والذي أدى في النهاية إلى تأليف كتاب عن دولته أو مدنيته[119] أو ما يعرف بالتاريخ المحلي وقد حظي هذا التاريخ في اليمن بعناية خاصة لأسباب مختلفة منها النقص في المؤلفات التاريخية لاسيما فيما يخص أخبار اليمن والحال ذلك النقص عن طريق التأليف والاستفادة من تلك الكتابات في المناهج والأساليب الكتابية[120]. ناهيك عن حاجة بعض المؤرخين من خارج اليمن إلى معلومات عن اليمن لإضافتها إلى مؤلفاتهم مما دفعهم إلى طلب تلك المعلومات من اليمنيين[121]، فكان هذا دافعاً لبعض مؤرخي اليمن إلى جمع المعلومات المطلوبة عن تاريخ اليمن لأولئك المؤرخين مما جرهم إلى التأليف فيها.[122]

اختار ابن حاتم المنهج الحولي وإن لاختيار الموضوع أهمية كبيرة عند تدوين المادة التاريخية لأن غيابه أي المنهج يعني بعثرة الطاقات وتفتيتها وأحداث تصادم بينها فلا تكون جديرة بالفهم والفاعلية والعطاء[123]. ويعتبر ابن حاتم مؤسس الحوليات في العصر الرسولي حيث اتسمت حولياته بوضوح المنهج والنمط.[124]

وبذلك فأن مؤرخنا الذي يرتب أحداثه على أسلوب الحولي فأنه أرخ للأحداث سنة بعد سنة، وجمع حوادث كل سنة على حدة ولكنه ينقطع الخبر التاريخي عنده ويذكر أحداث كل سنة مفترقة يترك الخبر في بعض الأحيان ثم يدخل مرة أخرى نحو، قوله (عادة الحديث إلى عام..)[125] أو يقول (رجع الحديث إلى عام القضية...)[126]، ولكن عندما ينقطع الخبر لديه يذكرها بقوله: (... وسيأتي ذكر حديثها فيما بعد)[127] كذلك قوله: (.. وجرت له أشياء بعد ذلك سيعاد ذكرها في مواضعها أهن شاء الله تعالى).[128]

عادة المؤرخين الذين يعتمدون على هذا المنهج يرتبطون حوادث تاريخهم فيما بينهم بكلمة (وفيها) ولكن المؤرخ يستخدم بدلاً عنها (وفي خلال ذلك)[129] ولكن في بعض الأحيان عندما ينتهي الحدث عن حديثه التاريخي، يذكر السنة نحو قوله: (وكان ذلك سنة)[130] كذلك وفي أحيان أخرى يذكر السنة في البداية في قوله مثلاً: (وفي سنة....).[131]

ثانياً: طبيعة حولياته

من خلال دراستنا لكتاب السمط لاحظنا إن هناك تفادياً كبيراً بين حولية وأخرى أي أنه لم يلتزم بنسق واحد في ترتيب وتنظيم الأحداث. حيث لم يكن دقيقاً في الفصل بين حولية وأخرى ولم يلتزم بأسلوب واحد محدد، فنجده ينهي من حولية ويبدأ بأخرى جديدة دون الإشارة إلى السنة التي دخل فيها على سبيل المثال ((ودخلت سنة كذا)) وإنما يكتفي ((وفي خلال ذلك))[132] أو يقول ((في أثناء هذه السنة))[133] أو يقول ((وفي هذه المدة أيضاً)).[134]

لم ينظم عنواناً للوفيات في جميع حولياته وإنما ترجم لهم في سياق الأحداث التاريخية أي أنه لا يفصل بين التراجم والوقائع والأحداث الأخرى المختلفة[135] وأنه قليلاً ما يترجم ويذكر الوفيات لأن جل اهتمامه في الكتاب هي ذكر الأحداث التاريخية المختلفة.

من جهة أخرى لم يراع (ابن حاتم اليامي) في تنسيق وتنظيم بين عدد الصفحات أو حجم المعلومات الواردة في بعض الحوليات، فعلى سبيل المثال حولية سنة (٥٨٦هـ/ ١١٩٠م)[136] لا تتعدى سطر بينما حولية سنة (٥٩٨هـ/ ١٢٠١م)[137] تحتمل أكثر من عشر صفحات، ويبدو أن عدم التناسق في كمية الأخبار الواردة في كتابه يعود إلى عدم تمكنه على المعلومات الكافية لتغطيتها.

عند دراسة كتاب (السمط) قسم الدولة الأيوبية نلاحظ أن المؤرخ يبدأ معظم أحداثه وحولياته بأخبار ملوك الدولة الأيوبية في اليمن وحركات المعارضة والأحداث السياسية وذكر معلومات عن الذين لهم صلة أو علاقة مع السلاطين الأيوبيين في اليمن.

أما عن منهجه في الحوليات (ترتيب الحوادث والسنين) فقد أوردها في كتابه بعدة أوجه منها:

١- ذكره تاريخ الحدث بشكل دقيق، فذكر الساعة واليوم والشهر والسنة نحو قوله: ((في الساعة الثانية في يوم الاثنين مستهل ربيع الأول سنة ثمان عشرة وستمائة)).[138]

وهو كثيراً ما يذكر حولياته بهذه الصيغة المفصلة.

٢- إيراد تاريخ الحدث باليوم والشهر والسنة، نحو قوله: ((يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من ذي الحجة آخر سنة تسع وستين وخمسمائة)).[139]

٣- وأحياناً ذكر التاريخ بالشهر والسنة نحو قوله: ((في صفر سنة ثمان وستمائة)).[140]

٤- وفي بعض الأحيان كان دقيقاً بذكر وقت وقوع الحدث مثلاً يقول: ((آخر نهار الثلاثاء وقت العصر... دخلوها يوم الأربعاء وقت الغداء))[141] أو يذكر اليوم والشهر فقط كقوله: ((يوم الأحد السادس عشر من شهر رجب)).[142]

٥- ذكره تاريخ الحديث بالشهر فقط كقوله: ((وفي شهر شوال...))[143] ونادراً ما يذكر السنة فقط: ((سنة أحدى وسبعين وخمسمائة)).[144]

٦- أحياناً يذكر الحوادث منسوبة إلى أوائل أو وسط أو أواخر الشهر أو السنة نحو قوله: ((.... أول سنة سبعين وخمسمائة))[145] أو قوله: ((أخر سنة ثلاثة عشر وستمائة))[146] أو: ((..سلخ ربيع الأول))[147] أو قوله: ((في نصف شهر رمضان)).[148]

٧- وفي أحيان أخرى لا يذكر السنة بل يفهم من سياق الأحداث التي سبقتها تحديد السنة، نحو قوله: ((وفي هذه السنة...))[149] أو قوله: ((وفي هذه المدة))[150] أو يقول: ((من السنة المذكورة))[151] أو لا يذكر السنة كاملة بعد ذكره للأحداث كقوله: ((ثم عاد الملك... في سنة خمس))[152] ويقصد بذلك سنة (٦١٥هـ/ ١٢١٨م).

٨- وغالباً ما صاحب تاريخ الحدث ذكر مواقيت ا لصلاة نحو قوله: ((وكان ذلك وقت صلاة المغرب)).[153]

٩- وقد يتبع مستجدات الحدث يوماً أثر يوم نحو قوله: ((ثم أن الملك المسعود طلع إلى صنعاء في جمادي الأول من سنة سبع عشرة وستمائة، ودخلها يوم الثلاثاء تاسع شهر رجب، وحط على حصن بكر يوم الخميس الثامن عشر منه، وبنى عليه سوراً وحصره من جميع جوانبه مدة ثمانية أشهر وأثنى عشر يوماً ثم اشتراه....، وطالعه في الساعة الثانية في يوم الاثنين مستهل ربيع الأول سنة ثمان عشر وستمائة بطالع الكسوف، والشمس حينئذ منكسفة، ثم.. فنهض منها يوم الثلاثاء السابع عشر من محرم سنة سبع عشر وستمائة فدخلها، وكان فيها... في شهر جمادي الأول من السنة المذكورة، وتقدم إلى صنعاء، ودخلها في جمادي الآخرة فأقام بها أياماً....)).[154]

من خلال ما سبق يمكن الاستنتاج بأن ابن حاتم كان دقيقاً ومهتماً في تحديد تاريخ الحدث وذلك عندما يكون على ثقة بإخباره سواء بالسنة للحوادث التي عاصرها أو استقى أخبارها من مصادر موثوقة، وعندما لا يكون متيقناً يذكر تاريخ الحدث بالسنة فقط دون ذكر التفاصيل.

ثالثاً: مميزات منهجه في عرض الحقائق التاريخية

أ- عدم الإشارة إلى السند:

هناك ظاهرة تميز بها المؤرخون المسلمون وهي افتقارهم إلى السنة وكان معظمهم يتجاهل الإشارة إلى مصدر أخبارهم بشكل تام، وربما كان ذلك بسبب التطورات التي طرأت على التدوين التاريخي مثلاً رغبة منهم في الاختصار بسبب تضخم حجم المادة المتوفرة لديهم وعدم تساؤل الناس من المؤرخين عن السنة للرواية التاريخية بما يوازي تشددهم في المطالبة بالسند للحديث النبوي وكان هذا في الوقت نفسه استقرار الرواية التاريخية المستقلة وتوطيدها.[155]

يمكن القول أن مؤرخاً قد عاصر بعض الأحداث في كتابه –قسم الدولة الأيوبية– ولكن ذلك لا يعني أنه شاهد وحضر جميعها تلك التي أوردها في كتابه مثلاً أحداث التي تخص بداية دخول الأيوبيين إلى اليمن فلابد أنه اعتمد على بعض المصادر إلا أنه لم يشر إليها جميعاً.

ب- الاستشهاد بالآيات القرآنية والأشعار

اقتبس (ابن حاتم) الكثير من الآيات القرآنية في معرض حديثه عن الأخبار والوقائع التاريخية وقلما نجد مؤلفاً تاريخياً مجدداً من الآيات القرآنية وكان مرجع ذلك هو الإيمان بالله ولتعضيد رواياتهم.[156]

حيث يتم الربط بين الأحداث التاريخية ومدلولات تلك الآيات الكريمة فلقد أورد قوله تعالى: ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ﴾[157] عندما حذر الملك الكامل المملك المسعود من أن الرسول يقول له ((هيهات والله فهذه مخاطبة أمير بل مخاطبة ضد فإن لم تثبت عليه مرتب عليك))[158] ثم يقول فكلما قال الملك الكامل للمسعود ذلك احتمل في خاطره.

وكما ورد الآيات القرآنية في مناسبات أخرى وضمن منشورات داخل كتاب السمط.[159]

كما استشهد ابن حاتم بعدد غير قليل من الأبيات الشعرية وأن ربط الأشعار بالأحداث التاريخية له أهميته أيضاً حيث توثق الشعر الرواية التاريخية[160]، وقد استعان بالأشعار في مناسبات مختلفة سياسية وعسكرية واجتماعية وغيرها، لأن الشعر هي أداة للتاريخ.[161]

يجدر الإشارة إلا أن بعض من تلك الأشعار مقتبسة من دواوين الشعراء مثلاً يقول ابن دلال الشاعر وهو من فضلاء مشهورين، وله ديوان شعر متداول بين الناس ويذكر:

حمل الأسعد رمحاً قرنه أطول منه

تمادى يبتغي ما قدره يقصد عنه[162]

وعادة ابن حاتم عندما يذكر الشعر يذكر اسم الشاعر ويذكر أبياته وأن أطول شعر في كتابه (قسم الدولة الأيوبية) تتراوح أبياته ٥٧ بيتاً.[163]

ونادراً لا يذكر اسم الشاعر بل يذكر الشعر ويقول كما قال الشاعر.[164]

ج- سرد الروايات المتعددة والترجيح فيما بينها

تنامى الحس التاريخي في ذلك العصر والذي صاحب النهضة الفكرية حتى بلغ من الحدة والعمق وتعدد الروايات للحدث الواحد ما لم يبلغه في أي عصر من عصور الكتابة التاريخية في اليمن وبشيء من النقص نجد تميزاً نسبياً لمؤرخي ذلك العصر لدراستهم الحادثة من جميع جوانبها ويحللون الروايات الواردة حولها الموازنة بين الروايات المختلفة للواقعة الواحدة.[165]

فمثلاً عن ذكره سلطة الملك المعظم سليمان ابن تقي الدين يقول: ((وفي كيفية سلطنته روايات، فأما الرواية الأولى سمعتها ممن حكاها عن الأمير...))[166] ويكمل الرواية ثم يقول: ((والرواية الثانية في كيفية إيصال الملك إليه أنه كان..))[167] وفي نهاية الرواية يقول: ((هذه الرواية سمعتها من الأمير.. ويرويها عن.. وعندي فيها توقف))[168] ويعطي رأيه ويقول: ((وأتفق الرأي على..))[169] أو يقول: ((وأتفق أن....)).[170]

وكذلك عندما يذكر أحداث اليمن بعد رحيل الملك المعظم يقول روايتين يذكر الأولى ويقول في الثانية ((هذه الرواية، وفي رواية أخرى أنه...))[171] وبعدها يشرح الحدث يقول: ((قلت ولعلهم جاؤوا إلى زبير مرتين فالمرة الأولى....، والمرة الأخرى هي هذه التي كان فيها.... التي قدمنا ذكرها، فلا يمتنع ذلك، والله أعلم أي ذلك كان)).[172]

وفي بعض الأحيان عندما يذكر الرواية ويرجح يذكر الغالب في الرأي كقوله مثلاً ((واختلفت الرواية في من هنا، فقيل... وقيل... والله أعلم أي ذلك كان، إلا أن الإجماع على أن....)).[173]

نستنتج مما سبق بأنه إذا لم يكن متأكداً من الخبر يذكر ((الله أعلم بحقيقة الأمر))[174] أو يقول ((على ما تشهد به التواريخ))[175] وإذا كان متأكداً يقول: ((أتفق أن....)).[176]

وفي أحيان أخرى يذكر الروايتين ويترك للقارئ الترجيح وبما كسب لديه معلومات عن ذلك الحدث فيقول مثلاً ((واختلف فيه، فقيل... وقال...)).[177]

د- الدقة في تصوير الأحداث

تميز أسلوب ابن حاتم بالدقة والتفصيل في وصف الحدث التاريخي إذ استطاع أن يعطي للقارئ انطباع عام أو صورة واضحة عن مجريات ووقائع الماضي، وهذا الأسلوب ليس سهلاً لأنه بحاجة إلى قدرة خاصة وقابليات عظيمة من جانب المؤرخ وقد تمكن مؤرخنا من ذلك وجعل القارئ يعطي رواياته كأنه أحد المعاصرين للأحداث بفضل قدرته على التعبير السليم والرصين.

ففي أحداث سنة (٦١٧هـ/ ١٢٢٠م) ((يقول ثم أن الملك المسعود طلع إلى صنعاء في جمادي الأولى من السنة سبع عشر وستمائة ودخلها يوم الثلاثاء التاسع شهر رجب، وحط على حصن بكر يوم الخميس الثامن عشر منه وبنى عليه سوراً وحصره من جميع جوانبه مدة ثمانية أشهر، وأثنى عشر يوماً، ثم اشتراه بعشرة آلاف مثقال من الأمير يحيى بن حمزة،

وطلعه في الساعة الثانية في يوم الاثنين مستهل ربيع الأولى سنة ثمان عشرة وستمائة بطالع الكسوف، والشمس حينئذ منكسفة، ثم نزل منه إلى صنعاء، فسلمها إلى الأمير حسن إقطاعاً، وعاد إلى زبيد[178] ثم تجهز للخروج إلى مكة فنهض منها يوم الثلاثاء السابع عشر من المحرم سنة سبع عشر وستمائة فدخلها، وكان فيها..)).[179]

وفي النهاية يمكن القول أن التاريخ مهما بلغ في دراسته من الدقة يظل بعيداً عن الحقيقة روضات متقاربة، بسبب الوسائل غير المباشر في الحصول على معلوماته.[180]

هـ- تعريفه للأماكن

لم يخل كتاب السمط من وجود أسماء العديد من الأماكن المختلفة أثناء عرضه للأحداث أو عرضه للتراجم عندما يتحدث عن أحدهم أو أشار إلى أماكن ولادتهم ووفياتهم أو شهرتهم، وأن مؤرخي اليمن في عصر الدولة الرسولية ضبطوا للمواقع والبلدان.[181]

نحو قوله: ((موضعاً سمي ظفار، وهو ظفار الواديين))[182] أو قوله: ((قرية أسمها الجبجب، وهي بلاد الزيدية ولهم بها هجر)).[183]

يتبين مما سبق لدى معرفة أبناء ابن حاتم للمعالم الجغرافية ومحاولته توضيحه أمام القارئ.

و- التكرار

يعتبر ابن حاتم الرائج التخصص في الكتابة التاريخية في ذلك العصر أحرز السبق وأرخ لدولتين حكمتا اليمن بنو أيوب وبنو رسول[184] وقد أحداث كتابه (السمط) وفق منهج الحولي وفي هذا النمط لا يستطيع المؤرخ استيفاء أخبار الحادثة إذا كانت أحداثها طويلة تصل إلى عدد من السنين، وبذلك يحاول مؤرخنا قدر الإمكان الأبعاد عن إعادة ذكر الأحداث فيكرر بعض العبارات والجمل في كتابه هذا قيل ((المقدم الذكر))[185] أو ((كما ذكرنا))[186] أو ((وقدمنا ذكره))[187] أو ((على ما قدمنا))[188] أو يقول: ((رجع الحديث إلى ما جرى..)).[189]

ولا يذكر الحدث إلى في مواضعها يكرر ذلك بقوله: ((يأتي ذكرها فيما بعد إن شاء الله تعالى))[190] أو ((على ما تذكره في موضعه إنشاء الله تعالى))[191] أو قوله: ((سيأتي ذكر ما جرى))[192] أو يقول: ((سنذكر ما جرى له إنشاء الله تعالى))[193] وهكذا يكرر هذه الكلمات كثيراً في كتاب السمط.

بالإضافة إلى ذلك هناك جملة مكررة كثيراً في الكتاب وهي ((وفي خلال ذلك))[194] يقصد في ذلك السنة.

ز- استخدام الألفاظ الأعجمية

أحدى السمات البارزة من سمات منهج ابن حاتم ومن الأمور الملفتة للنظر هي كثرة استخدامه العبارات والألفاظ الأعجمية من فارسية وكردية وتركية ومن الملفت للنظر أنه يمني الأصل وربما أن ذلك يعود إلى عدة أسباب وهي:

١- إن ابن حاتم كان يعمل ويخدم في ظل دولتين غير عربيتين وهي الدولة الأيوبية والدولة الرسولية.

٢- كانت اللغة العربية هي المتداولة في أمور الدولة ولكن اللغة التي حازت قصب ا لسبق في إعارتها اللغة العربية ألفاظاً كثيرة هي الفارسية.[195]

٣- إن قاعدة النسبة البشرية لجيوش صلاح الدين، وقيادتها، كانت واسعة بحيث يشكل الأصناف الغير العربية من كردية وتركية وتركمانية في أكثريتها وقد جمعها راية (لا إله إلا الله محمد رسول الله) دون تعصب عنصري لأن الهدف كان واحداً مثلما كان الصليبيون القادمين من بلاد مختلفة ومن أجناس مختلفة يجمعهم راية الصليب.[196]

إن الكلمات التي استخدمها ابن حاتم تشمل جوانب مختلفة ومن هذه المصطلحات: (الحاندارية[198])[197] و(الاستاذدار[200])[199] و(الجاووش[202])[201] و(شربوش[204])[203] و(طلبخانة[206])[205] و(الجامكية[208])[207] و(خوند.[210])[209]

ح- الربط بين الروايات

عند الإطلاع على الروايات التي وردت في كتاب السمط لوحظ أن ابن حاتم يربط بين بعض روايات هو تقسيم العلاقة بين أحداث فعندما يتحدث عن حادثة تاريخية لفترة معينة يحددها ثم يعود ليتابع الحديث عن تلك الرواية في حوليتها وبذلك يكمل الحدث التي ذكره مسبقاً في روايات جديدة حولها، لأن ابن حاتم يتبع المنهج الحولي في كتابه وهو يعتبر مؤسس كتابة الحوليات في العصر الرسولي[211]، وهذا المنهج يغلب عليه تجزئة الحدث الواحدة في مواقع مختلفة من الكتاب إلا أنه يعتبر أنفع المناهج للبحث التاريخي إذ يوجد فيه الاستمرار الذي هو جوهر التاريخ.[212]

فمثلاً يقول عندما يربط الأحداث ((وسنذكر مجنة إليه والصورة في ذلك إنشاء الله))[214] أو ((وانفصل الحديث على ذلك))[215] ((يأتي ذكرها فيما بعد))[216] وعندما يصل إلى الحادثة يذكر بذلك لربط الأحداث كقوله: ((رجع الحديث إلى ما جرى))[217] أو قوله: ((رجع الحديث إلى تمام قضية...)).[218]

ط- التعليل

إن أهمية المادة التاريخية يتوقف على مدى معرفة الجانب الظاهري والباطني للحدث التاريخي، أي أن على المؤرخ أن يقدم للقارئ صورة صادقة عن الحديث مع ذكر التعليل والأسباب الكامنة فيها، حتى يحكم ويترك له حرية رفضها أو قبولها.[219]

يتميز كتاب (السمط) بحسن التعليل وبيان أسباب الحوادث وتقصي العلة من وقوع حادثة ما لكي يضع القارئ أمام نظرة واضحة للواقعة التاريخية.[220]

ي- الاختصار والإطالة

من خلال دراسة كتاب السمط لاحظنا أن مؤلفه اختصر أحياناً وأسهب أحياناً أخرى على الرغم من أنه حاول قدر الإمكان عدم الإطالة وعدم تكرار الحدث التاريخي وأخذ ذلك بنظر الاعتبار ونستنتج ذلك من خلال العبارات التي أوردها في كتابه كقوله: ((سيأتي ذكر حديثها فيما بعد))[221] أو قوله: ((... وهو مسير حتى الذي شرحناه آنفاً إلى....، وما كان منهما وما آل إليه أمرهما فلا حاجة إلى إعادته)).[222]

ولكن ابن الحاتم أسهب في الحديث عن الإمام عبد الله بن حمزة[223] إمام الزيدية في اليمن وعلاقاته مع حكو الكردي في عهد السلطان المعز[224] وبعد ذلك علاقاته مع الأمير وردشار.[225]

ل- المبالغة

لا يخلو كتاب السمط من عنصر المبالغة خصوصاً في الجزء الأخير من الكتاب قسم الدولة الأيوبية وذلك عندما يتحدث عن الدولة الرسولية وبما أنه كان أحد موظفي هذه الدولة لذلك فهو بالغ الحديث عنهم.

يتضح مما سبق أن مؤرخنا لم يذكر اسم الأمير نور الدين ولكنه لقبه يا مولانا الشهيد وملكنا الشهيد لأنه توفي مقتولاً في قصره بالجند[226] على يد بعض مماليكه سنة (٦٤٧هـ/ ١٢٥٠م)[227] وذلك ولاء له.

م- المدح والذم

أشاد ابن حاتم في كتابه على الأحكام المختلفة للذين ترجم لهم أي أهتم بالمترجم فنقده سلباً أو إيجاباً.

وقد احتلت الأحكام الإيجابية –المدح– مكانة مهمة في كتابه وخصوصاً في القسم الأخير حيث مدح الدولة الرسولية ربما لأنه كان يسعى وراء مصالحه لأن كان يتولى منصباً رسمياً في تلك الدولة.[228]

ولكن لا يخلوا بقية الكتاب من المدح للمترجم لهم وسيما صفاتهم الحميدة ويستحقون بالمديح فمثلاً كقوله على سيق الدولة مبارك بن منقذ: ((وكان من بني حمدان وكان رجلاً مضجاً أديباً شاعراً))[229]، وكذلك عند حديثه عن حكو بن محمد يمدحه بقوله: ((من الأكراد وكان رجلاً عظيماً في الشجاعة والشهامة والإقدام، وممارسة الحروب، فكان الجزري يقدمه في القضايا وسداد ما يختل من البلاد والحصون إذ لم يكن من يقوم مقامه لذلك، وكان ينجح في كل أمر يتقدم فيه، ويسده....)).[230]

والجدير بالذكر أن مؤرخنا من سلالة بني حاتم الذين حكموا اليمن ولذلك عندما يتحدث عن الخلافات بين الإمام وبين حاتم أو اتفاق وردشار مع الإمام يقول: ((ثم إن ورد شار صالح السلاطين آل حاتم بنصف الرحبة مما يليهم، وخلاص

أمواله و... وعقد لهم على ذلك وعلم سائر القبائل بذلك فضاق بهم الأمر، وعلموا أن لا بقاء لهم مع ورد شار بعد صلحه لآل حاتم لأنهم سلاطين العرب، والذين يخشى منهم....)).[231]

من جهة أخرى لا يخلو كتاب السمط من الذم وأن أبن حاتم كان قد ذم السلاطين الأيوبيين لأنهم قد سلبوا الحكم من أجداده بنو حاتم وسيطروا على بلاده قديماً لذلك عندما يتحدث عن الملك العزيز يقول: ((وبما شاع أحد الملك العزيز بما فعل في البلاد من التدويخ لأهلها والاستيلاء على كل حصن، وأنه ما صرف عزمه لموضع إلا ومكنه الله منه وأن.... وكان من صنعاء السلطان علي بن خاتم وأخوه بشر – فخشوا من صولته، فلم يكن من السلطان إلا أحد بخراب... وخراب...))[232]، وفي موضع آخر يذم الملك العزيز بقوله: ((ثم نزل اليمن غير متحمل هماً لصنعاء، ولبث في مملكته يختلف، وبنى القلاع والحصون، ويشيد القصور، وليس له منازع ولا مشارك وقرر القواعد وأحل الضرائب القديمة في الدواوين، وإذا وقفنا هذا إذا جرى خلف بين الرعايا وأهل الدواوين رجعوا إلى الضرائب القديمة، ويقولون هذا شيء من عهد سيق الإسلام)).[233]

ومن جانب آخر فأن مؤرخنا قد ذم الأكراد في كتابه بعبارات منها قوله: ((هو ومن معه من الغز المناوئين للإمام))[234] أو يقول: ((شر الغز)).[235]

ولاشك أن في وصف بني أيوب بأنهم من الأتراك الغز فيه خلط لأن الأكراد غير الغز الأتراك، وقد ذكر ابن الواصل[236] الكثير من نسب بني أيوب وأصبح الآراء هي رأس المؤرخ الكبير ابن الأثير[237]، من أن أصلهم من الأكراد الروادية وهم فخذ الهمذانية وهذا لا يتعارض مع أن يكون الجيش الذي خرج بقيادة توران شاه لفتح اليمن معظمه من المحاربين الغز، وهؤلاء استقر كثير منهم باليمن بعد عودة توران شاه إلى مصر الأمر الذي جعل اسم الغز يتردد بكثرة في المراجع التي تناولت تاريخ اليمن منذ سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م، بل أن ابن خلدون يقولها صراحة إن ملك اليمن صار عندئذ للغز[238]، من جهة أخرى فأن المراجع المعاصرة تطلق اسم الغز على بني أيوب بوجه عام.

ن- الشك والتوهم

كان عنصر الشك موجوداً لدى ابن حاتم في عدد من رواياته فمثلاً ((ووصل الخبر إلى الإمام بقتل حكو وهو خبر شائع من غير تحقيق)).[239]

وفي حديثه عن قتل الملك المعز سنة (٥٩٨هـ/ ١٢٠١م) ((ويقال أن امرأة في زبير كان المعز قتل ولدها بمدة يسيرة قبل أن يقتل فحين دخل برأس المعز جعلت تقلبه يميناً وشمالاً، وهي تلطم خده ووجهه، وسمعت أنا أن هذه المرأة كانت زوجة لأحد هؤلاء الأكراد الذي قتلوا المعز، وأنها التي حملت زوجها على قتل المعز لما كان ما كان والله أعلم بحقيقة الأمر))[240] أو قوله: ((كان وفاته يوم الجمعة العاشر من المحرم أو الحادي عشر)).[241]

نستنتج مما سبق بأن مؤرخنا عندما يتوهم أو يشك في الخبر يشير إليه صراحة ويستعمل ألفاظاً يدل على شكه في ذلك لقوله مثلاً ((على ما قد صورنا))[242] أو ((ربما كان ذلك)).[243]

و- الاستطراد

يتحدث ابن حاتم عن حدث معين يم ينساق وراء جزئية فرعية ثم يعود إلى الموضوع الأساسي مشيراً إلى عودته إلى ذات الموضوع نحو قوله: ((رجع الحديث إلى ما جرى...))[244] أو قوله: ((رجع الحديث إلى تمام القضية)).[245]

وأن كثرة الأستطرادات في كتاب السمط يعود إلى ثراء المؤرخ بالمعلومات وحرصاً منه على إشباع موضوع بحثه بالمعلومات الكافية.

المبحث الرابع

مضمون الكتاب

أولاً: الناحية السياسية

أن اهتمام ابن حاتم بالناحية السياسية احتلت مركز الصدارة في كتابه وهذا هو طبيعة معظم المصادر التاريخية، لأنه خصص حيزاً كبيراً منها ينصت الأخبار السياسية للدولة الأيوبية في اليمن وتتضمن دورهم في الأحداث السياسية من خلال دورهم في مسرح الأحداث السياسية مثل السلاطين والملوك والأمراء والوزراء...الخ والكتاب كما يبدو من عنوانه خصص لأيوبية اليمن ومن بعدهم الرسوليين.

يمكن القول أن دخول الأيوبيون إلى اليمن بقيادة توران شاه سنة (٥٦٩هـ/ ١١٧٤م) فقد كانت من أجل تحقيق سيادة المذهب السني بالقضاء على دولة ابن مهدي[251] الخارجي في زبيد والتخلص من بقايا النفوذ الشيعي في عدن وصنعاء، والتي أصبحت اليمن مركزاً له، وخلاصة بعد القضاء على الخلافة الفاطمية في مصر، ذلك أصبح فتح الأيوبي ضرورة فوصفها وحدة الجبهة العربية الإسلامية من أجل الوقوف إمام الخطر الصليبي، كما حقق الاستيلاء على اليمن السيطرة على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر وذلك لضمان حرية التجارة القادمة لبلاد الغرب ومصر، ويضاف إلى ذلك أن صلاح الدين كان يريد السيطرة والتحكم على المنفذ الشمالي للبحر الأحمر لتأمين مرور التجارة وكذلك حماية الأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة، بالإضافة إلى منع أي اتصال بالحبشة المسيحية وتسلل الفكرة الصليبية في البحر الأحمر جنوباً إلى الأحباش ويؤدي ذلك زيادة تأزم الوضع.[252]

وبذلك يصرح ابن حاتم أنه يذكر الأحداث السياسية بقوله في بداية كتابه: ((والآن حين نبتدئ في شرح سير لهؤلاء الملوك جميعاً، أعلم أن أول من ملك اليمن من الغز بنو أيوب ملوك الديار المصرية فكانوا لما ملكهم الله قد احتاطوا على الديار المصرية بالشام كلها وبديار بكر كافة والعواصم والسواحل، وكان الجميع تحت حكمه غير منازع فيها ولا مدافع عليها، وكانوا جماعة، وملكهم يومئذ القائم فيهم أولاً الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي أصغر أولاد أيوب سناً وأكبرهم معنى وكان..)).[253]

فقد وردت كتاب السمط الكثير من الرسائل التي تبادلها الأيوبيون في اليمن إلى أيوبيي مصر أو إلى الأمراء كقوله مثلاً عن الرسالة التي أرسلها الملك المعز إلى عمه الملك العادل يخبره أنه دعا لنفسه[254] بالخلافة، كذلك قوله ((وكتب الإمام كتاباً إلى الملك العادل صاحب مصر يومئذ يخبره بأنه قتل ابن أخيه الملك المعز وبقي أمر الناس شورى بينهم))[255]، وغيرها من الرسائل والمكاتبات السياسية بالكتاب.[256]

ومن الجدير بالذكر أن مؤرخنا نقل لنا الكثير من الصراعات والخلافات بين ملوك الأيوبيين في اليمن مع الائمة الشيعة في اليمن تارة وإلى الصلح والمعاهدات بينهم تارة أخرى واستمر الوضع هكذا في اليمن لأنهم لم يقبلوا بالسلطة السنية لهم ولم يكن ولائهم ثابتاً لهم بل كان متغيراً حسب المصالح السياسية وقوة كل منهما وكان ذلك واضحاً في أحداث الكتاب.

إضافة إلى ما سبق فقد أشار أبن حاتم في كتابه إلى العديد من الفرق والطوائف الدينية ذات النزعة الفطرية والسياسية ومنها الاتجاه العلوي، منها قوله في أحداث سنة (٦٠١هـ/ ١٢٠٤م): ((وبعثوا الشريف محمد بن حاتم العباسي العلوي))[257] وكذلك قوله عند الحيدث عن صنعاء سنة (٦١١هـ/ ١٢١٤م): ((وولى علي شريفاً، يقال له محمد بن علي العلوي الحسني العباسي، ويلقب بعز الدين))[258] أو قوله: ((... وكان في المجلس كاتب لنجاح أسمه عبد الله بن عبد الله الأصحبي، باطني المذهب.[259]

نستنتج مما سبق أن مؤرخي هذا العصر تأثروا بشكل رئيسي بألوان العلوم الشرعية، مما عكس ذلك على منهج وأسلوب العرض التاريخي ومصادره كما تأثروا بولاداتهم المذهبية وطموحاتهم الشخصية.

ثانياً: الناحية الإدارية

أ- الخلفاء

لم يول أبن حاتم أهمية بذكر المعلومات عن الخلافة العباسية وأوضاعها السياسية في كتابه، وذلك لأن كتابه هو تاريخي محلي خاص باليمن في مرحلة تاريخية معينة، يذكر في أحداث سنة (٥٦٩هـ/١٢٧٣م) أن الملك المعز دعا لنفسه بالخلافة

في اليمن واحتجب وسلطن خادماً له...، وانتسب الملك المعز إلى بني أمية ودعا الناس إلى البيعة ولقب نفسه بألقاب كثيرة فقال: إمام الأئمة، وكاشف الغمة، وعالي الهمة، المفترض الطاعة على كافة الأمة، المستخرج من السلالة الطاهرة النبوية، وفرع الشجرة الأمامية الأموية، المعز، الناصر، العزيز، القاهر، الرحيم، القادر، الحليم الذاكر، سيد الموحدين، الحاكم بكتاب الله وسنة رسول الله، الهادي إلى الحق بأمر الله أمير المؤمنين، أبو المعز إسماعيل بن طغنكين بن أيوب بن شاد بن مروان الأموي خليفة رب العالمين صلوات الله عليه وبركاته....)).[260]

ب- السلاطين والملوك

اهتم ابن حاتم كثيراً بأخبار السلاطين[261] من بني حاتم في اليمن ومن بعدهم سلاطين وملوك[262] الأيوبيين في اليمن الذين كانوا لهم دور كبير في الأمور السياسية[263] والعسكرية[264] والعمرانية.[265]

فضلاً عن ذلك ترجم لكثير من السلاطين والملوك منهم بشكل سريع من جهة[266] بينما أفاض في ترجمة العديد منهم من جهة أخرى.[267]

ج- الأمراء والولاة

غطت أخبار الأمراء[268] والولاة -الذين يقومون بتولية إدارة البلاد والأقاليم والمدن والقلاع والحصون من اليمن والحجاز ومصر والمناطق المجاورة- مساحة واسعة من كتاب السمط.

وتجدر الإشارة إلى أن الولاية[269] تعتبر من المناصب الإدارية المهمة في الدولة الأيوبية حيث بادر السلاطنة في اليمن على تعيين الولاة على كل منطقة أو قلعة أو حصن أو مدينة[270] انضمت تحت حكمهم لذلك فقد أورد أسماء العديد الولاة والأمراء في كتابه.[271]

واستخدم ابن حاتم كلمة (صاحب) -أحياناً- عند الحديث عن أمراء المدن والقلاع مثل قوله: ((وقرر الصلح الصانع نجاح صاحب الدملوة.[273])[272]

د- الوزارة والحسبة

إحدى الوظائف الإدارية التي أشار إليها ابن حاتم هي الوزارة باعتبارها من الوظائف المهمة في الدولة، وقد نشأت الوزارة نتيجة لضعف الخلافة.[274]

ذكر ابن حاتم الدور الذي قام به الوزراء في اليمن خلال الحكم الأيوبي في روايتين أثنين فقط ربما يعود ذلك إلى قوة الدولة الأيوبية في اليمن وسيطرتهم على مقاليد الأمور لأن الروايتين تروي مقتل الملك المعز وسيطرة الأتابك سنقر[275] على مقاليد الأمور وأصبح الحكم في اليمن يسودها الخلافات والصراعات على السلطة لأن الملك الناصر أيوب بن طغتكين[276] أخو الملك المعز كان ضعيفاً وأن الأتابك قد تزوج من أرملته وأصبح مسيطراً على مقاليد الأمور.[277]

هـ- النيابة

تعد النيابة من الوظائف العليا في الهرم الإداري في العهد الأيوبي، وكان النائب يمثل رئيس الوحدة الإدارية في المدينة أو الإقليم الذي ينوب فيه[278] لذلك في بعض الأحيان كان هؤلاء النواب يستغلون سلطتهم بالتمرد على السلطة ويحاولون الاستقلال، كما ذكر أبن حاتم في عهد الملك المعظم توران شاه ففي سنة (٥٧١هـ/١١٧٥م) عندما سيطر على اليمن استنباب في البلاد نوايا عنه وذهب إلى الديار المصري[279] ((ثم إن هؤلاء النواب استقلوا بمواضعهم وأدعى كل منهم الملك لنفسه، وضربوا السكك بأسمائهم ، وأخذ كل على أهل جهته إلا إن يتعاملوا بسكتة فلبثوا على ذلك برهة))[280] وبعد ذلك يشير ابن حاتم بأن بعضهم تحالفوا مع بعض الآخر.[281]

وقد وردت في السمط إشارات عديدة إلى الأمراء الذين تسلموا هذه الوظيفة ويصفهم بالشجاعة والإقدام[282] والجدير بالذكر أنه عادة كان يتم اختيار الأمراء المقدمين الأكفاء للنيابة عن الملك والسلطان.[283]

و- الدواوين

تعتبر الدواوين إحدى المؤسسات الإدارية الهامة في الدولة لأنها من أبرز سمات التنظيم والتقدم في الدولة الإسلامية ولكن لم يرد في السمط أخبار كثيرة عن الدواوين في الدولة الأيوبية إلا قليلاً. يأتي في ضمن الأحداث السياسية والعسكرية في عصر الملك المعز إسماعيل بن طغتكين.[284]

أما بالنسبة إلى ديوان البريد الذي اهتم به الأيوبيون اهتماماً بالغاً وذلك ليعلموا أخبار البلاد والعباد ونظراً لارتباطه بسلامة وأمن الدولة.[285]

كان الأيوبيون عادة يستخدمون الحمام الزاجل[286] في نقل الأخبار في حين لم يرد في السمط ما يشير إلى استخدام الأيوبيين لهذه الوسيلة في الوقت الذي أشار إلى وسيلة أخرى استخدمت في البريد وهي (النجاب)[287] كقوله: ((فلما تقدم النجاب من..... وكان أول من قدم من مكة هو، جعل أهل المحطة الكاملة يسألونه عن الملك المسعود من أين فرقته؟ وهو يخبرهم أنه قادم، وأنه فرقة بعض الطريق....))[288] وكذلك قوله ((... فخرج النجاب ممتثلاً لما أمر به الملك الكامل...)).[289]

ز- وظائف ومصطلحات إدارية أخرى

بالإضافة إلى ما سبق ذكره من الجوانب الإدارية الواردة في الكتاب، هناك إشارات محددة إلى بعض الوظائف الأخرى[290] ومتوليها مثل (استاذ دارا)[291] (كاتب الإنشاء)[292] ووظيفة الحراس[293] ووظيفة الخدم[294] الذين يخدمون الخليفة أو الأمير.

ثالثاً: الناحية العسكرية

من المعروف أن اهتمامات غالبية المؤرخين القدامى في كتبهم كانت منصبة على الأمور العسكرية وكل ما يتعلق بالصراعات والنزعات بين الأمم والطوائف، نظراً لأن القول الفصل كان من نصيب القوة والسلاح منذ فجر التاريخ.[295]

عند دراسة كتاب السمط نلاحظ أن عصر الدولة الأيوبية في اليمن عصر مليء بالصراعات والنزاعات خصوصاً إذا ما علم الاختلافات العقائدية والمذهبية بين الطرفين.

إن جل قادة الجيش الأيوبي في تلك الفترة كانوا من الكرد والترك والتركمان وكانوا يشكلون نسبة كبيرة من أفراد الجيش.[296] لقد شكل الكرد الغالبية العظمى والقوة الأساسية في جيش الأيوبي في اليمن كقوله مثلاً ((ومقدمهم رجل اسمه سليمان بن خليل من شجعان الأكراد وفرسانها...))[297] أو عندما يشير إلى الجيش يقول: ((جماعة من الأكراد لم تضبط أسمائهم))[298] أو قوله: ((.... على يدي هشام الكردي، رجل مشهور من أكابر الأكراد)).[299]

فضلاً عن ذلك فأنه كثيراً لا يقول كردي ولكنه يقول الغز كقوله: ((تقدم الإمام والأمير عماد الدين وأخذ على طريق صهران خوفاً من العبور بذمار، لأن بها رتبة للغز، فما زالوا.... وليقهم الجمع الكبير من العرب)).[300]

وهذا أمر بديهي لأن الأيوبيين أكراد لذلك فكان اعتمادها الأساسي كان على بني جلدتهم.

أما بالنسبة إلى أصناف وفرق الجيش فمن أهم التشكيلات العسكرية المشار إليها في السمط هي الفرسان (الخيالة)[301] وصنف المشاة (الرجالة) وكان أفراد الرجالة بين طاعن وضارب وناشب ونابل[302]، كما ذكر أصنافاً أخرى مساعدة كالعيون[303] والنفاطين[304]، وكان الفرق تسمى بأسماء الأسلحة والمعدات التي كانت تستخدمها (كالجاندارية.[306])[305]

كما أشار أبن حاتم إلى بعض وحدات قتالية مثل (الجريدة)[307] كقوله: ((وعلم سليمان بذلك، فألحقهم بجريدة فتتبعهم وحصل الحرب...))[308] وكانت لهذه الوحدات مكانة ظاهرة في المعارك المختلفة.

فضلاً عن ذلك فقد ذكر ابن حاتم الخطط العسكرية التي كانت تتبعها الجيش الأيوبي في أثناء قتالهم للعدو وقد أتبع الأيوبيين أساليب عديدة حسب ظروف المعركة التي يخوضونها منها أسلوب المباغتة وكذلك الحرب كقوله مثلاً: ((وفتحوا باباً في الليل على صوب الحائط التي لهؤلاء وخرجوا منه وهجومهم وقتلوا وسلبوا وغنموا الغنائم الجمة، ولم ينج إلى الأمراء حسب مع من كل من عسكرهم وسمي هذا الباب باب النصر))[309] أو قوله عن الملك العزيز سنة (٥٨٧هـ/١١٩١م)

((فعمد إلى ما عنده العدد والآلات من قسي[310] الجرخ[311] والمنجنيقات[312] إلى غير ذلك مجمعها، وأمر النقاطين بإحراقها فأحرقت ورجع إلى اليمن مبادراً)).[313]

ومن الخطط الحربية الأخرى التي اتبعتها القيادة الأيوبية والتي يمكن إدراجها ضمن أساليب إدارتهم للحرب وهي أضعاف اقتصاد العدو عن طريق حصد غلاتهم وقطع أشجارهم وتدمير مزروعاتهم[314] فذكر ابن حاتم بذا الصدد: ((ثم إن الملك العزيز عاد لحرب.. فأخذه بالسيف، وكان فيه أولاد السلطان علي بن حاتم سالم فرفقه إلى كوكبان فحاصر ونصب عليه المجانيق، وفيه يومئذ السلطان عمرو بن علي بن حاتم، وكان بين كوكبان بساتين متصلة من جميع أنواع الفواكه والأشجار، فقطعت وكبس بها القطع الذي لكوكبان، ونصب عليه أربعة مجانيق فكان في الليل يرمي اثنين وفي النهار يرمي اثنين...)).[315]

أما بخصوص الأسلحة التي ذكرها ابن حاتم والتي استخدمت في الحروب كثيرة ومتنوعة منها ثقيلة والخفيفة منها مثلاً القوس والسهم[316] والسيف[317] (والدبوس.[319])[318]

وهناك أنواع من الدروع[320] التي يلبيها المقاتل لوقاية جسمه من الإصابات وقد أشار إليها في السمط ((ويقال إن من جملة ما وجد لبكتمر السيفي من الدروع مائة وسبعين درعاً، وأربع مائة قوس....)).[321]

رابعاً: الناحية الاجتماعية

يحتوي كتاب السمط على العديد من الإشارات التي تخص الحياة الاجتماعية إلى جانب الأحداث الأخرى الواردة في الكتاب ليدخل القارئ في جو من المتعة والتشويق.

ومن تلك الجانب التي تطرق إليها ابن حاتم هو ذكره طهر الملك الناصر في سنة (٦٠١هـ/ ١٢٠٤م): ((وفي هذه السنة كان طهار الملك الناصر بتعز، بعث الاتابك إلى كافة الأمراء المقطعين وغيرهم، وكان السماط[322] في الميدان، ومكان طهاراً عظيماً)).[323]

كان الدولة الأيوبية كردية وأن الكورد كانوا وما يزالوا لهم ميل غريزي إلى البهجة والفرح يعبروا عن ذلك من خلال الحفلات[324]، وقد تعدد الأعياد التي كان يحتفل بها الناس منها الدينية وهي عيد الفطر والأضحى وما كان يجري خلالها من مراسيم معينة.[325]

وقد وردت في كتابه أخبار عن زواج السلاطين والأمراء إلى جانب ذكره وسائل الترفيه واللهو[326] ففي أحداث سنة (٦١١هـ/ ١٢١٤م) يذكر انه ((فبعثت علي سليمان على الحصن، فسلمن له الحصن وسلطنه وتزوج بأم أخيهن الملك الناصر، وبنت للمعز تسمى زينب))[327]، وأشار إلى المرأة ودورها في الأحداث العامة[328] في الدولة وفي كثير من الأحيان يقول لهم الحريم.[329]

وفي أحيان أخرى أشار إلى أنواع العديد من الملابس منها (شربوش)[330] و(الجوخ)[331] و(الشاش)[332] كقوله مثلاً ((فحين فعل ذلك ألقى النجاب[333] شاشه من رأسه، وشق قميصه)).[334]

أما أوضاع الاجتماعية فأن المعلومات الواردة في الكتاب تلقي بعض الضوء عليها مثل السماط[335] والطعام[336] والنكاح[337] والعزاء[338] والأمراض[339] وغيرها.

خامساً: الناحية الاقتصادية

تطرق ابن حاتم إلى مختلف جوانب من الحياة الاقتصادية فقد تطرق إلى الزراعة والمحاصيل التي كانت تزرع والأضرار التي كان يلحقها الدولة الأيوبية وخصومهم مع الأرض الزراعية من القطع والحرق والعقر كقوله: ((ورد شار فأنه لما علم بحديث الإشراف وتقدمهم إلى حرض[340] لأجل الغز عزم على الخروج...، واستعمل الآلات الحديد من الشرك، والصبار، والمقاصر، لقطع الأعناب وخراب الأبنية وغير ذلك)).[341]

وفي مكان آخر يقول: ((فأخربه وقطع أعنابه))[342] أو قوله: ((وركب ورودشار يريد عقر الزرع والعنب))[343] وقوله ((وقطع أعنابها ومزروعاتها))[344] أو (عقر الزرائع)).[345]

نستنتج مما سبق أن زراعة العنب كان موجوداً في تلك الفترة بكثرة.

وأشار أبن حاتم إلى القحط الذي أصاب البلاد العليا سنة (٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م) ((فبلغته الأخبار لقحط البلاد العليا، وأنها لا تحمل العسكر لعدم الطعام والعلف...)).[346]

وذكر ابن حاتم في كتابه العديد من الإقطاعات[347] التي كانت تحت سيطرة الأمراء أو الأشخاص المتنفذين وقد تنوعت أسباب وطرق الاستملاك من قبل هؤلاء الذين حصلوا عليها، وأكثر الإقطاعات التي ذكرها كانت تتعلق بمنح إقطاع المدن أو القرى أو القلاع وقد حصلوا عليها من أرباب الدولة لأغراض وغايات متعدد.[348]

أحياناً كان تقطع السلطان مكاناً لأحد الأمراء ثم يأخذ منه إذا لاحظ قد استقوى شوكته ومعصيته، الآخر لكي يحصل مشاحنات وعداء بينهم وبذلك يضعف الطرفين.[349]

وفي أحيان أخرى عندما يسيطر على مدينة يقطعها لأمير كما فعل الملك المسعود سنة (٦١٧هـ/ ١٢٢٠م) عندما سيطر على المكة ((فلما هم بالعودة إلى اليمن عرض مكة على كافة الأمراء... وكان من جملة الأمراء مولانا الشهيد قدس الله روحه... فسمها له إقطاعاً، وتوجه إلى اليمن)).[350]

وعادة كانت السلاطين عندما يأتون إلى السلطة يعتبرون إقطاعات السابقة كما في سنة (٦٠٩هـ/ ١٢١٢م) عندما ملك الملك الناصر أيوب بن طغتكين يقول: ((ثم أن الملك الناصر أقطع الأمراء، فنقل الأمير بدر الدين من ريحة إلى حرض والهلية، وفصل المؤيد بن قاسم منهما، وأقكع أمير.. يقال له.. وأبقى الأمير.. على ولاية البلاد الوصابية كما كان، ولم يغير عليه شيئاً، وبعد أن قتل وردشار الأمري الجزري ترك إلى الملك الناصر فاستقبله بالإحسان وعظم وأجل قدره وزادة حصن السمدان على صنعاء...)).[351]

وردت في كتاب السمط إشارات عديدة إلى النقود المتداولة نحو (الدينار)[352] والفلوس[353] (والدينار الذهبي)[354] و(الدينار سبائية)[355] ويشير إلى ثمن الدينار في ذلك الوقت كقوله ((فلما صار في الجند وافته رسل الملك العزيز بالمال وهو عشر آلاف دينار ثمن الدينار الواحد في ذلك الوقت أربعة دنانير سبائية، فسلموا إليه المال)).[356]

ومما تجدر الإشارة إليه أن العملة اتحدت في جميع بلاد الإسلامية حتى بعد أن تعددت دولة وخلافاته وهي تساعد الباحثين على ضبط التواريخ والأسماء، وتلقي ضوءاً على التطور السياسي والديني والاقتصادي.[357]

بالإضافة إلى ما سبق هناك إشارات محدودة إلى جوانب أخرى متعلقة بالاقتصاد منها مثلاً الضرائب [358] (والجامكية[360])([359]) والأطيان[361] والكسوات[362] والذهب والفضة والأثاث.[363]

سادساً: الناحية العمرانية

بعد الإطلاع على الأحداث في كتاب السمط (قسم الدولة الأيوبية) وجدنا بأنه كان هناك تردي في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وقد أثر ذلك سلباً على الناحية العمرانية لأن من أهم المقومات والركائز الأساسية للعمران هي توفير الأمن والسلام والمال[364]. وبذلك فإن الأعمال العمرانية التي اشار إليها أبن حاتم نادرة وكان جل اهتمامهم على بناء الحصون والقلاع لأنهم دائماً كانوا في حالة حرب.

كقوله مثلاً ((بنى القلاع والحصون، ويقصد القصور وليس له منازع ولا مشارك))[365] ويقصد الملك العزيز طغتكين وفي رواية أخرى ذكر أن الأخير ((شرع الملك العزيز في بناء القصر الذي بصنعاء ويعرف اليوم بدار السلطان، وأمر أن تكون عمارته بمشاهد همدان))، ويضيف أن في همدان هناك ((مشاهد قد عمروها أحسن عمارة حتى فاقت وراقت)) ولكن الملك العزيز (فخربت جميعها وبنى بها القصر)).[366]

سابعاً: الناحية الطبيعية

لم يخل كتاب السمط من أخبار الظواهر والكوارث الطبيعية والتقلبات المناخية مبيناً آثارها على الحياة الاقتصادية والاجتماعية. فقد يصف آثار الكوارث الطبيعية على الحياة العامة فذكر في أحداث سنة (٦٠١هـ/ ١٢٠٤م) ((حدث

سيل عظيم هائل حاء من بلاد سخان قبل المغرب، فخرب سور المدينة من الأساس، وخرب دوراً كثيرة وخرب دار وردشار التي كان بناها، وبلغ الماء إلى أن غطى القائم من الناس حتى ارتجت المدين، وامتلأ أهلها خوفاً ورعباً مما جرى)).[367]
وأضاف ابن الحاتم ((أخبرني الطواشي[368] حسام الدين عنتر الأشرفي. وهو من كبراء الطواشية قدراً، وأكبرهم سناً– قال: حديث الرماد وأنا في بلادي يومئذ في الريح دون الإدراك، وكنت خرجت ببقر لأهلي المرعى فجرى هذا الأمر وأظلمت الدنيا حتى أني لم أهتد إلى البيت إلا بإمساك ذيل أحد الأبقار، وصارت تسير وأنا ممسك حتى دخلت البيت)).[369]

الخـاتمـة

من خلال دراسة البحث توصلت إلى ما يلي:

١– كتاب السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من العز باليمن للأمير بدر الدين محمد بن حاتم بن عمران بن علي بن حاتم بن أحمد بن الفضل اليامي الهمداني حفيد السلطان علي بن حاتم وحفيد السلطان حاتم بن أحمد، وهو من سلاطين بني حاتم الذين كانوا يحكمون صنعاء قبل قدوم الأيوبيين إليها.

٢– ترجع أهمية كتاب السمط أنه يعد من أقدم المصادر اليمنية التي تناولت تاريخ الأيوبيين في اليمن أي التاريخ المحلي.

٣– استقى ابن حاتم معلوماته من الثقات وأورد في كتابه ما أمكنه الحصول عليه من أخبار الأيوبيين في اليمن معتمداً على ما أمده به الرواة وكثيراً ما كان يناقش الروايات المتعارضة ويرجع أحداهما على الأخرى ويوفق بينهما.

٤– وكان في بعض الأحيان يمسك عن الترجيح أو التوفيق بين الروايات تاركاً الأمر للقارئ، أما الروايات التي يثق في صحتها، فكان يأتي بها بعد أن يسبقها بقوله (أخبرني من أتت به) أو (حدثني من أتى به).

٥– نقل عن أبن حاتم الكثير من المؤرخين الذين جاءوا بعده ومنهم الجندي وأبن عبد المجيد وأبن الديبع ويحي بن الحسين والخزرجي وباخرمة وغيره.

٦– تناول الكتاب سيرة الحكام الأيوبيين في اليمن وأعمالهم والحوادث التي وقعت في عصرهم بالتفصيل وبذلك يكون قد غطى على جميع جوانب في اليمن وبذلك يعتبر الكتاب المصدر الأصلي الذي يعتمد عليه لاستقاء معلومات عن الأيوبيين في اليمن.

٧– يعتبر ابن الحاتم الرائد في كتابة التاريخ وفق المنهج الحولي في اليمن.

٨– وتطرق ابن حاتم بالتفصيل إلى النظام الإقطاعي ومدى قوة الأمراء الإقطاعيين ونفوذهم في الدولة، وأبرز الكثير من جوانب الصراع بين الأمراء في الدولة الأيوبية في اليمن –من العنصرين التركي والكردي– على السلطة والنفوذ بعد وفاة الملك المعز إسماعيل بن طغتكين سنة (٥٨٩هـ/ ١٢٠٢م).

٩– على الرغم تعد المدة التي حكم فيها الأيوبيين اليمن والتي لم تتجاوز سبعة وخمسين سنة (من سنة ٥٦٩هـ – ٦٢٦هـ/ ١١٧٤ – ١٢٢٩م) وانشغالهم في هذه الفترة القصيرة بالصراع مع القوى المختلفة من أجل توحيد اليمن فقد تمكن الأيوبيين في اليمن من إدخال عدد من النظم الجديدة في الحكم والإدارة مقتبسة من نظم الدولة الأيوبية في مصر والشام.

١٠– تنوع مادة الكتاب في كل سنة يؤرخ لها سياسية واجتماعية أو حربية أو وفيات بمعنى ثراء الكتاب وشمولية المعلوماتية.

١١– يعتبر كتاب السمط الغالي الثمن من أهم مصادر تاريخ الدولة الرسولية. أيضاً لأن قسم الآخر من الكتاب عن الدولة الرسولية عاصر بهذه الدولة وكان مقرباً إلى ملوكهم وجعله أحد موظفين في دولتهم لذلك يعتمد عليه كل من يقرأ أو يكتب عن دولة بني رسول.

١٢– المؤرخ ابن الحاتم عاش في عصر الدولة الرسولية وأن مؤرخي هذا العصر تأثروا بشكل رئيسي بألوان العلوم الشرعية، مما عكس نفسه على منهج وأسلوب العرض التاريخي ومصادره كما تأثروا بولائاتهم المذهبية وطموحاتهم الشخصية.

١٣- الإشارة في تاريخه إلى جوانب من شخصيته بما يشيء نشوء نمط تدوين وإن كان غير مستقل إلا أنهن أشبه (بالمذكرات الشخصية) الذي أخذ يتطور بنحو في طي الكتب التاريخية بمختلف أنماطها مما ساهم في دراسة شخصيات المؤرخين وسلط الضوء على جوانب من حياتهم.

١٤- يغلب على كتابته رصانة الأسلوب وتماسك العبارة مع امتلاك لأحداث العرض التاريخي والمتمثلة بالقدرة على تصوير الحدث والبعد عن الميل إلى استخدام المحسنات البدعية التي تضيع في طياتها الحقيقة التاريخية.

١٥- استعمل الكثير من المصطلحات والألفاظ الكردية والتركية والفارسية إلى جانب العربية في كتابه.

الهوامش

١. الخزجي: العقود اللؤلوية في تاريخ الدولة الرسولية، تصحيح محمد بن علي الأكوع الحوالي، (بيروت: ١٩٨٣)، ١/ ٢٢٩، يحي بن الحسين بن القاسم: غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق، سعيد عبد الفتاح عاشور، مراجعة، محمد مصطفى زيادة، (القاهرة: ١٠٦٨)، ١، ٤٥٨، خير الدين الزركلي: الإعلام، (بيروت: ١٩٨٠)، ٦/ ٣٠٢.

٢. اليام: اسم قبيلة من اليمن أضيف إليها مخلاف باليمن عن يمين صنعاء (الحموي: ياقوت الحموي، معجم البلدان، (بيروت: ١٩٧٩)، ٥/ ٤٢٦).

٣. همدان: وهي منطقة تمتد من الأراضي المنخفضة في الشرق إلى نهاية تهامة في الغرب، ومن صنعاء في الجنوب إلى صعدة في الشمال، وداخل هذه المنطقة توجد القبائل الهمدانية ويتمتعون بالكثير من النفوذ والسلطة وكانت مؤلفة من تجمعات بدوية وشبه بدوية على سواء كما كانت هناك عناصر معينة من همدان توجد خارج أراضيها. (للمزيد ينظر الحسن بن أحمد الهمداني: صفة جزيرة العرب، تحقيق، محمد بن علي الأكوع (صنعان: ١٩٩٠)، ص ١٠٩، عبد المحسن مدعج المدعج: اليمن في التاريخ الإسلامي الباكر، ترجمة، قاسم عبدة قاسم، (الجيزة: ٢٠٠٩)، ص ١٤.

٤. الإسماعيلية: وهم إحدى فرق الشيعة الغلاة، ينسبون إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، وقالوا بإمامة نزار بن المستعلي الفاطمي لذلك يسمون بالنزارية، ويطلق عليهم الحشاشين وهم أتباع سن بن صباح الذي ظهر في أواخر القرن ٥هـ/١١م وتوارث أتباعه مذهبه الذي انتشر في بلاد فارس والهند والشام، وكانوا يمارسون الاغتيالات السياسية. (للمزيد ينظر: ابن واصل: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق جمال الدين الشيال، (القاهرة، ١٩٥٧)، ٢٤٧-٢٤٩، عبد القادر صالح: العقائد والأديان، (بيروت: ٢٠٠٣)، ٢٣، ٧٢.

٥. ابن حاتم، السمط، ص٥، (مقدمة المحقق).

٦. الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/ ١٦٤-١٦٥، الملك الأشرف الغساني: العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق شاكر محمود عبد المنعم، (بغداد: ١٩٧٥)، ٢/ ٦٥١.

٧. هو الإمام أحمد بن حسين، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/ ٩٣.

٨. الملك المظفر: شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن الرسول الملقب بالمظفر (٦٤٧-٦٩٤هـ/ ١٢٥٠-١٢٩٥م)، كان ملكاً كريماً جواداً حليماً، ولى السلطنة في اليمن بعد قتل والده الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن على يد مماليكه، حكم اليمن ٤٦ سنة توفي يوم الثلاثاء الثالث عشر من شهر رمضان سنة ٦٩٢هـ/ ١٢٩٥م في مدينة تعز عاصمة الدولة الرسولية، للمزيد عنه ينظر سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، (الهند: ١٩٥٢)، ج٨، ص٧٧١، أبي الفداء: المختصر تاريخ ابن كثير، ٤/ ٣٠، ابن حاتم: السمط الغالي، ص ٥٦٧/ الحمزي: كنز الأخيار، ص١٢١، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ٥/ ٥٧٧، الغساني: العسجد، ٢/ ٥٧٨؛ الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/١٩٢.

٩. علم الدين سنجر الشعبي: كان أميراً على حصن تعز في أيام الملك المظفر وكان له دور كبير في الدولة الرسولية، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/ ٩٣.

١٠. بنو حاتم: أحد بطون همدان من ملوك صنعاء قديماً، وهم فخذ من خنعم من أغار، من كهلان، من القحطانية (زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة، سيدة إسماعيل الكاشف وحافظ أحمد حمدي وآخرون، (دام: ١٩٥١)، ص ١٨٣، عبد الحكيم الوائلي: موسوعة قبائل العرب، (عمان: ٢٠٠٣)، ١/ ٢٩٧.

١١. صنعاء: منسوبة إلى جودة الصنعة في ذاتها، وهي موضعات إحدها باليمن وهي العظمى، وأخرى قرية بالغوطة من دمشق، والمقصود هنا صنعاء اليمن وهي قصبة السمن وأحسن بلادها بينهما وبين عدن ثمانية وستون ميلاً، (الحموي: معجم البلدان، ٣/ ٤٢٥ - ٤٢٦).

١٢. يحي بن الحسين: غاية الأماني، ١/ ٤٥٠.

١٣. الأشرف بن المظفر: (٦٩٤–٦٩٦هـ/ ١٢٩٥–١٢٩٦م): ممهد الدين عمر بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، تميز بثقافته الواسعة وسعة إطلاعه ولديه مؤلفات عديدة من العلوم المختلفة، وكانت مدة حكمه لليمن قصيرة حيث توفي في شهر محرم سنة (٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م)، (للمزيد ينظر عماد الدين إدريس بن علي الحمزي: كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار (الجزء الخاص بتاريخ اليمن)، تحقيق، عبد المحسن مدعج المدعج، (الكويت: ١٩٩٢)، ص١٢٢، تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني: بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق، مصطفى الحجازي، (صنعاء: ١٩٨٥)، ص١٧٥، الجزرجي، العقود اللؤلؤية، ١/ ٢٤٩–٢٥٠.

١٤. الأشراف من عشائر اليمن وهم من سلالة الإمام عبد الله بن حمزة يقيمون في الجهة الشمالية الشرقية من مأرب (الوائلي: موسوعة القبائل، ١/ ٤٩).

١٥. يحيى بن الحسين: المصدر السابق، ١/ ٤٥٨.

١٦. الخزرجي، المصدر السابق، ١/ ٢٢٩.

١٧. ردمان: بلد واسع يسكنه كوهان وقوم من روق وصنابح، (الحموي: معجم البلدان، ٥/ ٦٨).

١٨. بدر الدين محمد بن حاتم: السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، تحقيق (ركس سمث) (لوزاك: ١٩٧٤)، ص١٨.

١٩. تاج الدين بن عبد المجيد اليماني: بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق مصطفى الحجازي، (صنعاء: ١٩٨٥)، ص٥.

٢٠. نجم الدين عمارة بن علي اليمني: تاريخ اليمن، المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، تحقيق، محمد علي الأكوع، (ذمار: ١٩٧٦)، ص ٢١٣.

٢١. عماد الدين ادريس بن علي الحمزي: كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار، جزء خاص بتاريخ اليمن، تحقيق عبد المحسن مدعج المدعج، (الكويت: ١٩٩٢)، ص٨٨، ابن عبد المجيد: بهجة الزمن، ص ص ٦٢ – ٦٣، يحيى ابن الحسين، غاية الأماني، ١/ ٢٩٧.

٢٢. الحمزي: كنز الأخيار، ص ٨٩.

٢٣. الحمزي: المصدر السابق، ص ٨٩.

٢٤. ابن مهدي: هو أبو الحسن علي بن مهدي الحميري الروعيني بدأ بوعظ الناس في تهامة عام (٥٣١هـ/ ١١٣٦م)، ثم أعلن ثورته بعد أن استقوى وبسط نفوذه على الإقليم ومن بعده أبناءه حتى سقطت دولتهم سنة (٥٦٩هـ/ ١١٧٣م) على يد الأيوبيين، للمزيد ينظر، الحمزي: كنز الأخيار، ص ٨٩، ابن عبد المجيد: بهجة الزمن، ص٧٠–٧٥، عبد الرحمن بن علي الشيباني ابن الديبع: قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق، محمد الأكوع، (بيروت: ١٩٨٨)، ص٣٥٩–٣٦٠.

٢٥. عدينه: أحد أحياء مدينة تعز، الحموي: معجم البلدان، ص٤–٩٠.

٢٦. زركلي: الأعلام، ٦/ ٣٠٢.

٢٧. العقود اللؤلؤية، ١/ ٢٨١.

٢٨. حصن ظفار: حصن في بني سويد من بلاد انس (محمد بن احمد الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق، اسماعيل الأكوع، (صنعاء: ٢٠٠٤)، مج٢، ج٣، ص٥٦٤.

٢٩. يعتقد الباحثين اليمنيين إن وفاته كان في هذه السنة (عبد الله الحبشي، حياة الأدب في عصر بني رسول، (صنعاء: ١٩٨٠)، ص١١٨.

٣٠. بني رسول: ينسب بنو الرسول إلى جدهم محمد بن هارون بن ابي الفتح بن يومي بد رستم الذي اشتهر بلقب (رسول) أما بسبب شهرته بهذا اللقب فيعود إلى قربه من الخلفية العباسي – لم تحدد المصادر اسمه – ومنزلته الكبيرة التي كان يحظى بها عنده وكان مختصاً بنقل رسائله المهمة إلى الأمراء والملوك شفوياً خوفاً من اكتشافه وافتضاح أمرها، وهناك من يقول أن محمد بن هارون كان مقرباً من الأيوبيين وليس العباسيين وأن هذا الرأي هو الأقرب للواقع، لاسيما إذا عرفنا أنه من الراجح كردي وبالتالي فهو جزء من الكيان الأيوبي وأحد جنودهم، أنهم حكموا اليمن بعد الأيوبيين في الفترة (٦٢٦–٨٥٨هـ/ ١٢٢٩–١٤٥٤م) أسسها عمر بن رسول وأعلن نفسه ملكاً مستقلاً بتلقبه (الملك المنصور) وكانت عاصمتهم تعز، للمزيد ينظر بن حاتم: السمط الغالي، ص٢٣٤ وما بعدها، أبي الفداء: المختصر في أخبار البشر، (د/م: د/ت)، ٤/ ٣٣ وما بعدها، عبد الرحمن بن خلدون: تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، (بيروت:١٩٨٨)، ٥/ ٥٧٦–٥٧٨، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/ ٣٧، ابن الديبع: قرة العيون، ص٧١، محمد بن يحيى الفيفي: الدولة الرسولية في اليمن، (بيروت: ٢٠٠٥)، ص٢٩–٣١، Al- Shamrookh: Nare Abdullah, The Commerce and Trade of the Rasnlsin the Yemen (Kuwait: 1996), PP, 76 – 83.

٣١. الحمزي: كنز الأخيار، ص٨٢.

٣٢. أحمد حسين شرف الدين: اليمن عبر التاريخ من القرن الرابع عشر قبل الميلاد إلى القرن العشرين، دراسة جغرافية– تاريخية – سياسية شاملة، (عابدين: ١٩٦٤)، ص٢٠٨–٢١٠.

٣٣. للمزيد عن ذلك ينظر: محمد أحمد كامل: اتجاهات الكتابة التاريخية في اليمن في عصر الدولة الرسولية، بحث منشور في مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، لسنة ٢٠٠٧، العدد ٤١، ص١٨٠ وما بعدها.

٣٤. ينظر: ص٦.

٣٥. الفيفي: الدولة الرسولية، ص٥.

٣٦. محمد عبد الفتاح عليان، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عهد بني رسول باليمن، رسالة دكتوراه غير منشورة، (القاهرة: كلية الإدارة، جامعة القاهرة، ١٩٧٣)، ص ١٣.

٣٧. أيمن فؤاد السيد: مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي، القاهرة، (١٩٧٤)، ص١٣.

٣٨. شاكر مصطفى: التاريخ العربي والمؤرخون، (بيروت: ١٩٧٩)، ٢/ ٣٠٥، السيد: مصادر، ١٣٧.

٣٩. الفاسي: محمد بن شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الحسني القاضي تقي الدين الفاسي قاضي المالكية بمكة ولد سنة ٧٧٥هـ/١٣٧٣م توفي سنة (٨٣٢هـ/ ١٤٢٦م) وله الكثير من المصنفات. (مصطفى بن عبد الله حاجي خلفية، كشف الظنون عن أسامي الكتب الفنون (بيروت: ١٩٩٤)، ٦/ ١٤٩، سيد: مصادر، ص١٧٠–١٧٢).

٤٠. وهو من المصادر المهمة لتاريخ مكة السياسي والاقتصادي، وقد ترجم فيها الفاسي لأمراء وعلماء وأعيان البلد الحرام والمجاورين بها من أقدم العصور إلى عصرن، الفيفي: الدولة الرسولية، ص١٨.

٤١. العقود اللؤلؤية، هامش رقم (١٢)، ١/ ٦٦.

٤٢. الخزرجي: المصدر السابق، ١/ ٩.

٤٣. محمد عبد الفتاح عليان: الحياة السياسية، ص١٣، عبد الله محمد الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، (أبو ظبي: ٢٠٠٤)، ص ٤٨٢، سيد: المرجع السابق، ص ١٢٧.

٤٤. شاكر محمود عبد المنعم، ١/ ٨٨.

٤٥. المرجع السابق، ١٣٨.

٤٦. المرجع نفسه، هامش رقم (١)، ص١٣.

٤٧. الاعلان بالتوبيخ لمن ذمك أهل التاريخ، تحقيق بالانكليزية فرانزو روزنشال، ترجمة صالح أحمد العلي، (بيروت: د. ت) ص١٠.

٤٨. المصدر السابق، ١٩٤، ٢٥٦، ٢٥٧.

٤٩. المصدر نفسه ٤٦، ٥١، ١٨٥.

٥٠. أثناء تحقيقه لكتاب الجندي: السلوك في طبقات العلماء والملوك، (بيروت: ١٩٨٩)، مقدمة ١/ ١٢، كتاب بن الربيع، قرة العيون، هامش ١، ص٢٣٠.

٥١. بهجة الزمن، ص١٦.

٥٢. السلوك، ٢/ ٥٢٨.

٥٣. ص ١٠.

٥٤. الفيفي: الدولة الرسولية، ص ٣٢.

٥٥. ابن حاتم: السمط، ص ٩.

٥٦. ابن حاتم: المصدر السابق، ص ٩.

٥٧. محمد عبد الغني حسن: التاريخ عند المسلمين، (القاهرة: ١٠٧٧)، ص ٧٦.

٥٨. مصطفى: التاريخ العربي، ٢/ ٣٢٤.

٥٩. المصدر السابق، ص ٩ – ١٠.

٦٠. المصدر نفسه، ص ١٠.

٦١. المصدر نفسه، ص ١١.

٦٢. سيد: مصادر، ص ٢٨، ١٣٧.

٦٣. المرجع نفسه، ٢/ ٣٦٠.

٦٤. () G. E. Smith, Kitubal – Simt al – ghule al – thamany asourece of work for Ayynbid conquest of the Yeman and the establishment of their power there J. Univ . Coll (Durban: 1968).

٦٥. الملك المسعود: جاء إلى اليمن في أوائل سنة (٦١٢هـ/ ١٢١٥م) وعندما وصل سارع بنو رسول إلى استقباله على مشارف البلاد، وعملوا على مساندته تقديم المشهورة له فيما استعصى عليه من الأمور، حتى صاروا من أكبر الأمراء الذين اعتمد عليهم في تثبيت نفوذ دولته

وإدارتها، وذهب إلى مصر واستسبابهم على أمر البلاد سنة ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩م ولما وصل إلى مكة فأقام بها أياماً وهو في طرقه إلى مصر أن توفي بها يوم الاثنين الرابع عشر من جمادي الأول من تسعى السنة، وهناك من يقول توفي بمكة مسموماً، وكان عمره ٢٧ سنة. للمزيد عنه ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٥/ ٧٥/ ٨٤، ابن حاتم: السمط، ص ١٦٧، ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ٥/ ٥٧٦، ابن الدبيع: قرة العيون، ص ٢٩٢، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١٠/ ٤٨، يحي بن الحسين، غاية الأماني، ١/ ٤٠٤.

٦٦. الملك المنصور (٦٣٢–٦٤٧هـ/ ١٢٣٥–١٢٥٠م): هو السلطان نور الدين عمر بن علي الرسولي الذي يعد مؤسس الدولة الرسولية في اليمن ولتسمى بالدولة المنصورية نسبة له. وبذل جهوداً جبارة في سبيل إرساء وتثبيت دعائم دولته الفتية، حتى استطاع أن يوحد معظم البلاد اليمنية تحت سلطته وكان عهده تنعم بالأمن والاستقرار،توفي مقتولاً في قصره على يد مماليكه في ذي القعدة سنة (٦٤٧هـ/ ١٢٥٠م) بعد حكم دام أكثر من عشرين سنة. للمزيد عنه ينظر ابن حاتم: السمط، ص٢٣٤، الحمزي: كنز الأخيار، ص ٩٨، ابن عبد المجيد" بهجة الزمن، ص ١٤٣، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/ ٨٠–٨٢.

٦٧. Simmthe, G. R: "Rhw Ayybids and Rasulids – the Transter of Power in 7th/ 13th Century Yemen", Islamic Culure, Vol. X 2III No, 3 (July, 1969), PP. 184 – 185.

٦٨. عمر رضا كحالة: التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية (دمشق: ١٩٧٢)، ص٧٩، مصطفى: المرجع نفسه، ص٣٢٤–٣٢٥.

٦٩. طه باقر وعبد العزيز حميد، طرق البحث العلمي في التاريخ والآثار، (الموصل: ١٩٨٠)، ص١٦٢–١٧٣، ن. ع. هرنشو: علم التاريخ، ترجمة، عبد الحميد العبادي، (القاهرة: ١٩٤٤)، ص٤١–٤٢.

٧٠. علي عبد الكريم محمد بركات: الكتابة التاريخية والمؤرخون في عصر الدولة الرسولية الجندي والخزرجي أنموذجاً، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، (عدن: ٢٠٠٦)، ص١٠٦.

٧١. فرانز روزنثال، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صالح أحمد العلي، (بغداد: ١٩٦٣)، ص٢٣٦.

٧٢. هو ما يقطعه ولي الأمر لنفسه أو يمنحه لغيره من الأرض أو غيره. ينظر: إبراهيم علي طرخان: النظم الاقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، (القاهرة: ١٩٦٨)، ص٤٧٢.

٧٣. الأتابك: ومعناه الأمير وأول من لقب بهذا اللقب الوزير السلجوقي في نظام الملك حيث كان سلاطين السلاجقة يعهدون تربية أولادهم إلى الأمراء الأتراك المقربين إليهم الذين ترعرعوا في كنفهم، وأتابك كلمة تركية لأن (اتا) معناها المربي و (بك) معناها الأمير أي (مربي الأمير). حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، (القاهرة: ١٩٦٧)، ٤/ ٦١؛ حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، (القاهرة: ١٩٨٩)، ص١٢٢-١٢٣.

٧٤. السروري، محمد عبده: الحياة السياسية في اليمن ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة (٤٢٩-٦٢٦هـ)، (صنعاء: ٢٠٠٤)، ص١١.

٧٥. عبد الله محمد الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، (أبو ظبي: ٢٠٠٤)، ص١٢٤.

٧٦. ابن حاتم: السمط، ص٩.

٧٧. مثال لذلك ينظر: المصدر السابق، ص٥٠٥.

٧٨. للمزيد ينظر مصادره، ص٧.

٧٩. من أمثال هؤلاء المؤرخين والجندي، ابن عبد المجيد، والخزرجي والفاسي ويحية بن حسين وغيرهم.

٨٠. ابن حاتم: السمط، ص٥٧، ٦٧.

٨١. ابن حاتم: المصدر نفسه، ص٩٨.

٨٢. الحبشي: حياة الأدب، ص١٢٣.

٨٣. محمد بركات: الكتابة التاريخية، ص١٠٧.

٨٤. هيجل: محاضرات في فلسفة التاريخ، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، (القاهرة: ١٩٨٦)، ص٣٠.

٨٥. ابن حاتم: السمط، ص١١٠، ١١١، ١١٩.

٨٦. لم أحصل على ترجمة له والمعلومات عن كتابه هذا.

٨٧. ابن حاتم: المصدر السابق، ص١١٩.

٨٨. انظر: المصدر السابق، ص٥٤.

٨٩. أنظر: المصدر نفسه، ص١٦٥، ١٧١.

٩٠. باقر: طرق البحث، ص٧٠.

٩١. لانجلو اوسينوبوس: النقد التاريخي، ترجمة، عبد الرحمن البدري، (الكويت: ١٩٧٧)، ص٥.

٩٢. هرنشو: علم التاريخ، ص٢١.
٩٣. حسين مؤنس: التاريخ المؤرخون، (القاهرة: ١٩٨٤)، ص٥١.
٩٤. ابن حاتم، السمط، ص ٥٧، ٨٢، ١٦٤، ١٧٧.
٩٥. ابن حاتم، المصدر نفسه، ص ١٦٦.
٩٦. ابن حاتم، المصدر نفسه، ص ٧١ – ٧٢.
٩٧. ابن حاتم، المصدر نفسه، ص ٧٢.
٩٨. هو إمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان ابن الرسول (ص) ومن كبار أئمة الزيدية في اليمن قام بالإمامة سنة (٥٨٣هـ/ ١١٨٧م) وهاص معارك عديدة وله مؤلفات عديدة في علوم مختلفة.
٩٩. ابن حاتم: السمط، ص١٧١، يحي بن الحسين: غاية الأماني، ١/ ٤٢٠.
١٠٠. ابن حاتم، المصدر السابق، ص١١٤–١١٧.
١٠١. عماد الدين خليل: في التاريخ الإسلامي (فصول في المنهج والتحليل)، (دمشق: ١٩٨١)، ص ١١٦.
١٠٢. ابن حاتم، السمط، ص٥.
١٠٣. المصدر نفسه، ص٧٢-٧٦.
١٠٤. المصدر نفسه، ص٣٥، ٥١، ٩٩–١٠٠، ١٨٦، ١٨٧.
١٠٥. فوزية يونس فتاح: ابن شاهنشاه الأيوبي مؤرخاً (٥٦٧–٦١٧هـ-١١٧١–١٢٢٠م)، مجلة جامعة دهوك، مج٢، ع٣، (دهوك: ١٩٩٩)، ص ٤٣٢.
١٠٦. المصدر السابق، ص١٨٥.
١٠٧. المصدر نفسه، ص ٨٢.
١٠٨. المصدر نفسه، ص ١٩٥.
١٠٩. المصدر نفسه، ص ١٨٢، ١٨٣.
١١٠. المصدر نفسه، ص١٨٤.
١١١. المصدر نفسه، ص ٨٢.
١١٢. المصدر نفسه، ص ١٩٦.
١١٣. المصدر نفسه، ص ٤٠.
١١٤. المصدر نفسه، ص١١١.
١١٥. بدر الدين حسن بن علي: هو من أحد أمراء بني رسول صاحب اليمن وكان له دور كبير في خدمة الدولة الأيوبية في اليمن، وكان فارساً شجاعاً لا نظير له في عصره مات سجيناً سنة (٦٦٢هـ/ ١٢٦٤م)، (الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/ ١٤٣، الزركلي: الأعلام، ٢/ ٢٢١).
١١٦. ابن حاتم، السمط، ص٥٠.
١١٧. محمد بن كامل السلمي: منهج كتابة التاريخ الإسلامي، (مكة المكرمة: ١٩٩٨)، ص٦.
١١٨. محمد أمين كامل: اتجاهات الكتابة التاريخية في اليمن في عصر الدولة الرسولية (٦٢٦-٨٥٨هـ)، بحث منشور في مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠٠٧، ع٤١، ص١٨٨.
١١٩. السيد: مصادر، ص١٥، ١٣٥، ١٤٤.
١٢٠. يقول النويري في الجزء الثالث ليس هناك اهتمام بتاريخ اليمن من قبل المؤرخين ويطلب أن يكتب له كتاباً عن اليمن. ينظر: نهاية الارب في فنون الأدب، تحقيق نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، بيروت، (٢٠٠٤)، ج٣، ص٥٦.
١٢١. عماد الدين خليل: حول إعادة كتابة التاريخ الإسلامي، (الدوحة: ١٩٨٦)، ص ١٠.
١٢٢. محمد بركات: الكتابة التاريخية، ص١٠٦، ١١٣.
١٢٣. ابن حاتم: السمط، ص٣٤.
١٢٤. المصدر نفسه، ص٩٦.
١٢٥. المصدر نفسه، ص٤٥.
١٢٦. المصدر نفسه، ص٥٠.

١٢٧. المصدر نفسه، ص٦٥، ١٤٣، ١٣٧، ١٦٢. ١٦٤.
١٢٨. المصدر نفسه، ص٢٧، ٥٨، ٨٧، ١٥٦، ١٩٤.
١٢٩. المصدر نفسه، ص٧٦، ١٠٨، ١٤٠.
١٣٠. المصدر نفسه، ص ٤٦، ٦٥، ١٤٣، ١٦٢، ١٦٤.
١٣١. المصدر نفسه، ص ١٦١.
١٣٢. المصدر نفسه، ص ٦٧.
١٣٣. المصدر نفسه، ص ٨٢، ١٤٨، ١٩٤.
١٣٤. المصدر نفسه، ص ٣٨.
١٣٥. المصدر نفسه، ص ٧٦.
١٣٦. المصدر السابق، ص ١٧٥.
١٣٧. المصدر نفسه، ص ١٧.
١٣٨. المصدر نفسه، ص ١١٤٠.
١٣٩. المصدر نفسه، ص ١٨٠.
١٤٠. المصدر نفسه، ص ١٧٩.
١٤١. المصدر نفسه، ص١٦٥.
١٤٢. المصدر نفسه، ص ٢٠.
١٤٣. المصدر نفسه، ص ١٧.
١٤٤. المصدر نفسه، ص ١٧٠.
١٤٥. المصدر نفسه، ص ١٧٢.
١٤٦. المصدر نفسه، ص ١٧٦.
١٤٧. المصدر نفسه، ص ١٦١.
١٤٨. المصدر نفسه، ص ٦٧.
١٤٩. المصدر نفسه، ص ١٧١.
١٥٠. المصدر نفسه، ص ١٧٣
١٥١. المصدر نفسه، ص٥٣.
١٥٢. المصدر نفسه، ص١٧٤—١٧٥.
١٥٣. مصطفى: التاريخ العربي، ١/ ٣٧٨.
١٥٤. مصطفى: المرجع السابق، ١/ ٣٣٠.
١٥٥. سورة يوسف، الآية، ٧٠.
١٥٦. ابن حاتم، السمط، ص١٨٩.
١٥٧. المصدر نفسه، ص٤١، ١١٤، ١١٧.
١٥٨. أدهم، علي، بعض مؤرخي الإسلام، (بيروت: ١٩٧٣)، ص١٧٩.
١٥٩. مرغو ليون: دراسات عن المؤرخين العربي، ترجمة حسين نصار، (القاهرة: ٢٠٠١)، ص٦١.
١٦٠. ابن حاتم، السمط، ص٤٣.
١٦١. المصدر نفسه، ص٧٢–٧٥.
١٦٢. المصدر نفسه، ص١٧.
١٦٣. محمد بركات: الكتابة التاريخية، ص٥٤.
١٦٤. ابن حاتم، المصدر السابق، ص ١٥٨.
١٦٥. المصدر نفسه، ص١٥٨.
١٦٦. المصدر نفسه، ص١٥٩.
١٦٧. المصدر نفسه، ص١٦٣.

١٦٨. المصدر نفسه، ص١٤١.
١٦٩. المصدر نفسه، ص٢٢.
١٧٠. المصدر نفسه، ص٢٣.
١٧١. المصدر نفسه، ص١٨.
١٧٢. المصدر نفسه، ص٨٣.
١٧٣. المصدر نفسه، ص٣٦.
١٧٤. المصدر نفسه، ص٩٣، ١٤١.
١٧٥. المصدر نفسه، ص١٣١.
١٧٦. زبيد: وهي مدينة مشهورة باليمن أحدثت في أيام المأمون وبإزائها ساحل غلافقة وساحل المندب، الحموي: معج البلدان، ٣/ ١٣١.
١٧٧. ابن حاتم: المصدر السابق، ص ١٧٤ – ١٧٥.
١٧٨. عثمان حسن: منهج البحث التاريخي، (القاهرة: ١٩٦٥)، ص ١٥٠.
١٧٩. محمد بركات: الكتابة التاريخية، ص٤٨.
١٨٠. ابن حاتم: السمط، ص٣٣.
١٨١. المصدر نفسه، ص٦٩.
١٨٢. محمد بركات: الكتابة التاريخية، ص٤٧.
١٨٣. ابن حاتم: المصدر السابق، ص٦٥، ١٨٧، ٥٣، ٥٤، ٥٦ ... الخ.
١٨٤. المصدر نفسه، ص١٩٤، ١٦٢، ١٧٥ ... الخ.
١٨٥. المصدر نفسه، ص٢٠، ٦٥، ٨٤.... الخ.
١٨٦. المصدر نفسه، ص٢٢، ٧١، ١١٢... الخ.
١٨٧. المصدر نفسه، ص١٠٥، ١٢٢، ١٢٧.
١٨٨. المصدر نفسه، ص١٩٥، ١٥٠.
١٨٩. المصدر نفسه، ص٣٨، ٤٢، ١٤٠، ١٢٣.
١٩٠. المصدر نفسه، ص ١٢٢، ١٤١.
١٩١. المصدر نفسه، ص ٨٣، ٨٥، ٥١، ٧٦.
١٩٢. المصدر نفسه، ص ٤٦، ٦٥، ١٣٧، ١٤٣، ١٧٥.
١٩٣. أدي شير: معجم الألفاظ الفارسية المعربة، (بيروت: ١٩٨٠)، ص ٣.
١٩٤. سعيد عبد الفتاح عاشور، البنية البشرية لجيوش صلاح الدين بحث منشور الجملة العربية للعلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة الكويت سنة ١٩٩٠، العدد ٣٧، مجلد ١٠، ص ٥٣.
١٩٥. الجاندار: لفظة فارسية ذات الملك مركب من (جان) أي روح ونفس ومن (دار) أي حافظ، أدي شير: معجم، ص ٤٦.
١٩٦. ابن حاتم: السمط، ص١٦٩.
١٩٧. استاذ دار: وهو الذي يتولى سؤون مسكن السلطان أو الأمير ومصروفاته، وهو لقب يطلق على الذي يتولى قبض مال السلطان أو الأمير، وهو مركب من لفظين فارسيتين: أحدهما (استذ) بهمزة مكسورة ومعناه الأخذ، والثاني (دار) ومعناه المسك فأدغمت الدال الأولى، وهي معجمة في الثانية، وهي مهملة، فصار استادار ومعناه متولي الأخذ، وهناك استادار، الأملاك الشريفة، واستادار الصحبة، واستادار العالية. ينظر القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء شرحه وعلقه عليه، محمد حسين شمس الدين، (بيروت: ١٩٨٧)، ٣/ ٤٨١، ٤/ ١٨٨، ٥/ ٤٥٧، ٨/ ٢٢.
١٩٨. ابن حاتم: ا لمصدر نفسه، ص ١٨٣، ١٨٤، ١٩٣.
١٩٩. الجاورش: لفظ تركي معناه طليعة الجيش، عبد القادر طليمات، مظفر الدين كوكبري أمير اربيل، (القاهرة: ١٩٦٣)، هامش (١)، ص ١١٩.
٢٠٠. ابن حاتم: ا لمصدر نفسه، ص ١٨٣.
٢٠١. شربوش: قلنسوة طويلة معربة عن سربوش أي غطاء الرأس. إبراهيم الكيلاني: مصطلحات تاريخية مستعملة في العصور الثلاث الأيوبي والمملوكي والعثماني، مجلة التراث العربي، تصدر عن اتحاد طتاب العرب – دمشق، ١٩٩٢، العدد ٤٩، ص ٢٠.

٢٠٢. ابن حاتم: ا لمصدر نفسه، ص ١٧٦.

٢٠٣. طلبخانه: وهي طبول متعددة معها أبواق وزمارات تختلف أصواتها على إيقاع مخصوص، تدق في كل ليلة بالقلعة بعد صلاة المغرب، وتكون صحبة الطلب في الأسفار والحروب وهي من الآلات العامة لجميع الملوك وتطلق كلمة الطلبخانة على بيت الطبل الذي يشتمل على الطبول والأبواق وتوابعها من الآلات، الكيلاني: مصطلحات تاريخية، ص٢٢.

٢٠٤. ابن حاتم: ا لمصدر نفسه، ص٩٦.

٢٠٥. الجامكية: كلمة فارسية معناها الراتب المربوط لشهر أو أكثر، والجمع جماكي. الكيلاني: مصطلحات تاريخية، ص٥.

٢٠٦. ابن حاتم: ا لمصدر نفسه، ص١٤٠.

٢٠٧. خوند: معناها الأمير باللغة الفارسية، الكيلاني: مصطلحات تاريخية، ص٨.

٢٠٨. ابن حاتم: ا لمصدر نفسه، ص ٨٠.

٢٠٩. محمد بركات: الكتابة التاريخية، ص٦٣.

٢١٠. سيد: المرجع السابق، ص١٠.

٢١١. ابن حاتم: المصدر السابق، ص٤٦.

٢١٢. ابن حاتم: المصدر نفسه، ص١٧٠.

٢١٣. ابن حاتم: المصدر نفسه، ص١٠٥.

٢١٤. ابن حاتم: المصدر نفسه، ص١٢٧.

٢١٥. ابن حاتم: المصدر نفسه، ص٩٥.

٢١٦. صبحي أحمد محمود: في فلسفة التاريخ، (بيروت: د/ت)، ص ٣٣.

٢١٧. ابن حاتم: المصدر السابق، ص ٩٨.

٢١٨. ابن حاتم: المصدر السابق، ص ٤٥.

٢١٩. ابن حاتم: المصدر نفسه، ص ٩٥.

٢٢٠. ولد سنة (٥٦١هـ/١١٦٦م) وتوفي سنة (٦١٤هـ/١٢١٦م) للمزيد ينظر ابن الحاتم: المصدر نفسه، ص١٧١.

٢٢١. الزيدية: دولة وطائفة شيعية، فهي دولة أسسها أحد أحفاد الحين بن علي ويدعى الهادي إلى الحق يحيى بن الجسين في سنة (٢٨٤هـ/ ٨٦٩م) وجعل عاصمتها مدينة صعدة في أقصى شمال اليمن وقد استقلت بحكم هذه المنطقة، وظلت في صراع مستمر مع عدد من القوى التي حكمت اليمن عبر العصور الإسلامية. وقد سميت بالزيدية نسبة إلى الإمام الزيدي بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب ? ساقوا الإمامة إلى أولاد فاطمة رضي الله عنها، ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم وهم أقرب فرق الشيعة إلى طريقة السنة والجماعة، للمزيد ينظر الشهرستاني: الملل والنحل، (بيروت: ١٩٩٤)، ١/ ١١٢، أحمد حسن خضيري: قيام الدولة الزيدية في اليمن، (القاهرة: ١٩٩٦)، ص٢٥. ابن حاتم: السمط، ص٤٥-١٣٣.

٢٢٢. وردشار: وكان وردشار أميراً كبيراً وكان من قواد المعز فلم يكن له نظير في وقته وبلغ عدد مماليكه مائتين وستين مملوكاً وتوفي في عهد الملك ناصر سنة (٦٠٩هـ/١٢١٢م) في حصن السمدان وحمل إلى الجند وقبر عند مسجد شرب وقبره إلى الآن مشهور. ابن حاتم، السمط، ص١٥١–١٥٢. وجاء اسمه في المصادر باسم (وردسار) و(وردسان) ينظر: ابن الفوطي: مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، (طهران: ١٤١٦هـ)، ١/٥٥٩، يحيى بن الحسين: غاية الأماني، ق١، ص٣٧٠، وما بعدها.

٢٢٣. الجند: مدينة مشهورة تقع إلى الشرق من مدينة تعز، وفيها جامعها المشهور الذي يعد أول مسجد إسلامي. الحموي: معجم البلدان، ٢/ ٤٥.

٢٢٤. ابن حاتم: السمط، ص٢٣٤، الحمزي: كنز الأخيار، ص٩٨، ابن عبد المجيد: بهجة الزمن، ص١٤٣.

٢٢٥. ابن حاتم: المصدر السابق، ص٢١.

٢٢٦. المصدر نفسه، ص ٤٥ – ٤٦.

٢٢٧. المصدر نفسه، ص ٩٧ – ٩٨.

٢٢٨. المصدر نفسه، ص ٢٧.

٢٢٩. المصدر نفسه، ص ٣٩.

٢٣٠. المصدر نفسه، ص ٩٦.

٢٣١. المصدر نفسه، ص ١٠٨.

٢٣٢. مفرج الكروب، ٢/ ٣٥.
٢٣٣. الكامل في التاريخ، تحقيق الشيخ خليل مأمون، (بيروت)، ٢٠٠٧، ج٧، ص١٠٥.
٢٣٤. تاريخ ابن خلدون، ٥/ ٣٤٥.
٢٣٥. ابن حاتم: السمط، ص ٣٩.
٢٣٦. المصدر نفسه، ص ٨٢ – ٨٣.
٢٣٧. المصدر نفسه، ص ١٥٣.
٢٣٨. المصدر نفسه، ص٨١.
٢٣٩. المصدر نفسه، ص١٠٢.
٢٤٠. المصدر نفسه، ص٤٣.
٢٤١. المصدر نفسه، ص٢٥.
٢٤٢. دولة ابن مهدي مكة (٥٥٣–٥٦٩هـ/ ١١٥٨–١١٧٤م). ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ٢/ ٢٢٠.
٢٤٣. للمزيد ينظر محمود: في فلسفة التاريخ، ص٢٤٥ وما بعدها، فائزة كلاس: الحملة الأيوبية الأولى على اليمن (بقيادة شمس الدولة فخر الدين تورانشاه ٥٦٩هـ/ ١١٧٤م) بحث منشور مجلة الدراسات التاريخية جامعة دمشق، قسم التاريخ العددان ١١٧–١١٨، ص٢٣٩.
٢٤٤. ابن حاتم: السمط، ص١٥.
٢٤٥. المصدر نفسه، ص٧١–٧٢.
٢٤٦. المصدر نفسه، ص٨٧.
٢٤٧. المصدر نفسه، ص١٠٤، ١١٢–١١٧، ١٣٥/ ١٩٥–١٩٦... الخ.
٢٤٨. المصدر نفسه، ص١١٣.
٢٤٩. المصدر نفسه، ص٥٥.
٢٥٠. المصدر نفسه، ص٩١. محمد بركات: الكتابة التاريخية، ص٢٠١.
٢٥١. ابن حاتم: المصدر السابق، ص٧١.
٢٥٢. عن شروط وواجبات السلاطين ينظر ابن الأزرق: بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق، علي سامي النشار، (بيروت: ٢٠٠٦)، ٢/ ٣٢ وما بعدها.
٢٥٣. عن شروط وواجبات الملك ينظر ابن الأزرق: المصدر السابق، ١/ ١٧٥ وما بعدها.
٢٥٤. عن ذلك ينظر ابن حاتم: السمط، ص١٧، ٢٣، ٥١...الخ.
٢٥٥. المصدر نفسه، ص٣٦، ٦٣، ٩٩، ١٢٣، ١٤٤، ١٥١ الخ.
٢٥٦. المصدر نفسه، ص ٣٨، ٣٩، ١٢٠، ١٢٤، ١٣٧...الخ.
٢٥٧. المصدر نفسه، ص ١٣٨.
٢٥٨. المصدر نفسه، ص ١٤٦.
٢٥٩. الأمير: لغة يعني الأمر والتسلط، أما اصطلاحاً فهو التحول بتأسيس الجيوش وتدبير الحروب وعقد الصلح والدفاع عن حرمات الأمة ينظر: القلقشندي: مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار أحمد فرج، (بيروت: ١٩٨٠)، ١/ ٧٦–٧٧، الباشا، الألقاب الإسلامية (القاهرة: ١٩٨٩)، ص١٧٩.
٢٦٠. الوالي: هو الحاكم الفعلي في منطقة حكمه، وكانوا يختارون دائماً من بين الأمراء ومن مهامه الإشراف على مؤن ولايته، وقمع السرقات وإطفاء الحرائق ومكافحة شرب الخمر، وإذا كان والياً على قلعة يشرف على فتح وإغلاق باب القلعة المخصص لدخول الجند وخروجهم وتفقد أسوارها ومنافذها. القلقشندي: صبح الأعشى، ٤/ ٢٣، ١٩٤، ٢٠٥.
٢٦١. ينظر المصدر نفسه، ص٥٠، ٦٧، ٧٦، ١٠٦، ١٢٥٤...الخ.
٢٦٢. المصدر نفسه، ص ٨٠، ٨٥، ٩٢، ١٠٢.... الخ.
٢٦٣. الدملوة: حصن منيع يقع جنوب مدينة الجند مع ميل يسير إلى الغرب بنحو ٣٠كم، الحموي: معجم البلدان، ٣/ ١١٧.
٢٦٤. ابن حاتم: المصدر السابق، ص ١١٩.
٢٦٥. للمزيد عن الوزارة ونشأتها وشروط الوزير ينظر الماوردي: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق، نبيل عبد الرحمن الحياوي، (بيروت: د/ت)، ص ٨٥، توفيق اليوزبكي: الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية، (الموصل: ١٩٧٥)، ص ٣٤، ٤١.

٢٦٦. كانت وفاته في تعز سنة (٦٠٩هـ/ ١٢١٢م) ابن حاتم: المصدر نفسه، ص ١٤٧.
٢٦٧. قتل مسموماً من قبل أحدى مماليكه يقال له أغازي بن جبريل طرقاً في الملك وبذلك توفي سنة (٦١١هـ/ ١٢١٤م) في صنعاء، ابن حاتم: السمط، ص١٥٢.
٢٦٨. ابن حاتم: المصدر نفسه، ص١١٢–١٤٧، محمود: في فلسفة التاريخ، ص٢٥٢–٢٥٣.
٢٦٩. علي نجم عيسى: حماة في العهد الأيوبي من (٥٧٠ إلى ٦٥٨هـ/ ١١٧٤ – ١٢٥٩م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة البصرة، (البصرة: ١٩٩٠)، ص١١٩، البابيري حكيم عبد الرحمن زبير، مدينة خه لات دراسة في تاريخها السياسي والحضاري (٤٩٣–٦٤١هـ/ ١١٠–١٢٤٣م)، (اربيل: ٢٠٠٥)، ص١٨١.
٢٧٠. ابن حاتم، السمط، ص٢٠.
٢٧١. المصدر نفسه، ص٢٢.
٢٧٢. المصدر نفسه، ص٢٢–٢٤.
٢٧٣. ينظر المصدر نفسه، ص٣٠، ٣٧، ٧٦، ١٢٥، ١٨٧..الخ.
٢٧٤. محمود ياسين التكريتي: الأيوبيون في شمال الشام والجزيرة (٥٦٤–٦٤٨هـ/ ١١٦٨–١٢٥٠م)، (بغداد: ١٩٨١)، ص٣٢.
٢٧٥. ابن حاتم: المصدر السابق، ص٢٠، ٥٤.
٢٧٦. حسن: تاريخ الاسلام، ٤/ ٣٤٣–٣٤٤، عيسى: حماة، ص١٣٣.
٢٧٧. الحمام الزاجل: نوع من الحمام يستخدم لنقل الرسائل ويقال له الهوادي أو المناسيب وله قدرة على الطيران لمسافات بعيدة، ويعود إلى وكنه مهما بعدت المسافة. وكانت الرسالة المكتوبة تشد تحت جناح الطائر أو في ذيله وعادة تكتب منها نسختين ترسلان مع طائرين يطلقان في أوقات متباعدة قليلاً حتى إذا ظل أحدهما أو افترسه جارح أمكن الاستفادة من الآخر، نور الرفاعي: قصة الحضارة، (بيروت: ١٩٧٣)، ص٣٥١.
٢٧٨. النجابة: جمعها النجب: هي الأبل السريعة الحركة وهي عناقتها التي يسابق عليها، الرازي: مختار الصحاح، (الكويت: ١٩٨٢)، ص٦٤٦.
٢٧٩. ابن حاتم: المصدر السابق، ص١٩٦.
٢٨٠. المصدر نفسه، ص١٩٧.
٢٨١. المصدر نفسه، ص١٨٣–١٨٤، ١٩٣–١٩٤.
٢٨٢. كاتب الإنشاء: وكانت مهمته تحرير كافة الكتب والعهود والتولية، وجميع مراسلات الدولة، القلقشندي: صبح الأعشى، ١/ ١٢٣–١٢٤.
٢٨٣. ابن حاتم: المصدر نفسه، ص١٨٤.
٢٨٤. المصدر نفسه، ص٥٤.
٢٨٥. حكيم أحمد مام بكر: عماد الدين الكاتب الاصفهاني ومنهجه التاريخي من خلال كتابه البرق الشامي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، (اربيل: ١٩٩٦)، ص١٢٤.
٢٨٦. ينظر أسامة بن منقذ، كتاب الاعتبار، حرره فيليب متي، (برنستون: ١٩٣٠)، ص٤٧، ٦١، ٦٧، ٩٨، ١٥٠... الخ.
٢٨٧. ابن حاتم: السمط، ص٨٠.
٢٨٨. المصدر نفسه، ص٨٢.
٢٨٩. المصدر نفسه، ص٨٧.
٢٩٠. المصدر نفسه، ص٤٨.
٢٩١. المصدر نفسه، ص٤٨، ٦٨، ٧٩، ٨٠... الخ.
٢٩٢. المصدر نفسه، ص٣٩، ١٢١، ١٢٧، ١٨٢.
٢٩٣. المصدر نفسه، ص٣٩.
٢٩٤. المصدر نفسه، ص٤٠.
٢٩٥. المصدر نفسه، ص١٩٦.

٢٩٦. الجريدة: وهي فرقة من العسكر الخيالة لا رجالة ولا مشاة فيها، وهي أيضاً السجل الخاص بكنى وأسماء وأنساب ورواتب الجند التي تصدر بأسمائهم في كل سنة أي ما كان يتقاضاها الجند في ديوان الجيش، حسان حلاق: المعجم الجامع في المصطلحات العثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية والأيوبية والملوكية، (بيروت: ٢٠٠٦)، ص٥٦.

٢٩٧. ابن حاتم: السمط، ص١٦٢.

٢٩٨. المصدر نفسه، ص٢٢.

٢٩٩. القسي: هي الرماح المستعملة في القتال ويوجد منها نوعان العربي والفارسي وكل نوع يختلف في تركيبه عن الآخر، القلقشندي: صبح الأعشى، ٢/ ١٥٠.

٣٠٠. الجرخ: آلة حربية شبيهة بالمنجنيق لأنها ترمي الحجارة والنفط والسهام لكنها أخف منه، وتضع من الفرن وليس الخشب وكانت تستعمل من داخل السور للدفاع عن قلاع المدينة المحاصرة، محسن محمد حسين: الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين (تركيبه، تنظيمه، أسلحته، تجربته، وأبرز المعارك التي خاضها)، (اربيل: ٢٠٠٣)، ص١٧٦.

٣٠١. المنجنيق: آلة من الخشب بها دفتان قائمتان فيهما سهم طويل رأيه ثقيل وذنبه خفيف، وفيه تجعل كفه المنجنيق التي يجعل فيها الحجر، يجذب حتى ترفع أسافله على أعاليه، قم يرسل فيرتفع ذنبه الذي فيه الكفة فيخرج الحجر فيه فما أصاب شيئاً إلا أهلكه، القلقشندي: صبح الأعشى، ٢/ ١٥٢–١٥٢.

٣٠٢. المصدر نفسه، ص٤٠.

٣٠٣. حسين: الجيش الأيوبي، ص١٣١.

٣٠٤. ابن حاتم: السمط، ص٣٦.

٣٠٥. المصدر نفسه، ص٩٩.

٣٠٦. المصدر نفسه، ص١٢١، ١٢٣، ١٤٤.

٣٠٧. الدبوس، عصا من الخشب أو الحديد في رأسها شيء كالكرة ينقع بها في القتال لابس البضة، وهي آلة من حديد توضع على الرأس للوقاية من الضرب، القلقشندي: صبح الأعشى، ٢/ ١٥١.

٣٠٨. الدرع: هو الجبة من الزرد المنسوج يلبسها المقاتل لوقاية الجسم من السيوف والسهام، القلقشندي: صبح الأعشى، ٢/ ١٥١.

٣٠٩. ابن حاتم: السمط، ص١٥١.

٣١٠. السماط: ما يسبك على الأرض لوضع الأطعمة وجلوس الآكلين، ويطلق في العادة على المائدة السلطانية، حيث كانت تمد طرفي النهار من كل يوم أسمطة جليلة لعامة الأمراء. للمزيد ينظر حلاق: المعجم، ص١١٩.

٣١١. ابن حاتم: المصدر نفسه، ص١١٩.

٣١٢. سكفان محمد سعيد كوجر: الفارقي ومنهجه من خلال كتابه تاريخ ميافارقين وآمد، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة دهوك، (دهوك: ٢٠٠٧)، ص١٤٤.

٣١٣. ينظر المصدر نفسه، ص٥٨.

٣١٤. ابن حاتم: السمط، ص١٣٦، ١٣٧، ١٤٧.

٣١٥. المصدر نفسه، ص١٥٩.

٣١٦. المصدر نفسه، ص٨٢، ١٤١، ١٦٠، ١٨٥... الخ.

٣١٧. المصدر نفسه، ص٢٤، ٣٤، ٧٠، ١٧٢... الخ.

٣١٨. المصدر نفسه، ص١٦٧.

٣١٩. المصدر نفسه، ص١٧٢.

٣٢٠. المصدر نفسه، ص١٩٦.

٣٢١. المصدر نفسه، ص٤٦، ١١٩، ١٨٣، ١٩٣.. الخ.

٣٢٢. المصدر نفسه، ص٤٩، ٦٨.

٣٢٣. المصدر نفسه، ص١١٦.

٣٢٤. المصدر نفسه، ص١٦٥، ١٩٧.

٣٢٥. المصدر نفسه، ص٢٤، ١٧١.

٣٢٦. حرض: مدينة عامرة في منطقة التهامة، تقع على حافة وادي حرض المشهور، الحموي: معجم البلدان، ٢/ ٩٤.

٣٢٧. ابن حاتم، السمط، ص١٢٧.
٣٢٨. المصدر نفسه، ص١٢٩.
٣٢٩. المصدر نفسه، ص١٢٩.
٣٣٠. المصدر نفسه، ص١٤٠.
٣٣١. المصدر نفسه، ص١٤٧.
٣٣٢. المصدر نفسه، ص١٣٢.
٣٣٣. للمزيد عن الإقطاع وأصنافها ينظر آدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، (بيروت: ١٩٦٧)، مج١، ص٢١٢–٢١٤.
٣٣٤. كوجر: الفارقي، ص١٥٧.
٣٣٥. ابن حاتم، السمط، ص١٧٤.
٣٣٦. المصدر نفسه، ص١٧٥.
٣٣٧. المصدر نفسه، ص١٤٩.
٣٣٨. المصدر نفسه، ص١٦، ٩٦، ١٠١... الخ.
٣٣٩. المصدر نفسه، ص١٠٤.
٣٤٠. المصدر نفسه، ص١٥٤، ١٦٧.
٣٤١. المصدر نفسه، ص١١٣.
٣٤٢. المصدر نفسه، ص٣١.
٣٤٣. عبد المنعم ماجد: مقدمة لدراسة التاريخ الإسلامي، (القاهرة: ١٩٦٤)، ص٢٧–٢٩.
٣٤٤. ابن حاتم، السمط، ص٣٩.
٣٤٥. ينظر تعريفها ص١٨.
٣٤٦. ابن حاتم، المصدر السابق، ص٤١، ١٤٠.
٣٤٧. المصدر نفسه، ص١٠١.
٣٤٨. المصدر نفسه، ص١٣١، ١٣٧، ١٣٩، ١٣٤.
٣٤٩. المصدر نفسه، ص١٥٣.
٣٥٠. الدوسكي: أبو شامة، ص١٧٢.
٣٥١. ابن حاتم: المصدر نفسه، ص٣٩.
٣٥٢. المصدر نفسه، ص٣٨.
٣٥٣. المصدر نفسه، ص١٢٩–١٣٠.
٣٥٤. الطواشي: لقب عام يطلق على المماليك الخصيان المعينين لخدمة بيوت السلطان وحريمه، وقد يطلق على جند الأمراء، للمزيد ينظر ابن فضل الله العمري: التعريب بالمصطلح الشريف، تحقيق، محمد حسين شمس الدين، (بيروت: ١٩٨٨)، ص١٠٥.
٣٥٥. ابن حاتم: السمط، ص١١١.

كورتيا ظةكولينَ

مير بةدرة دين محةمةد كورى حاتم كورى عومران كورى عةلى كورىَ فةصل بى يامى هةمةدانى نةفيَ سلتان عةلى كورىَ حاتمة ونةظيَ سلتان حاتم كورىَ ئةحمةدة، وئو ذ بنةمالا سلتانيت (بنو حاتم) ئةويَن دةستهةلاتدار ل صةنعائ بةرىَ ئةيوبى بهنة يةمةنَ، وةك ميَذوونظيس هاتية نياسين، و ئةظ ظةكولينة ل دور ريَبازا وى يا ميَذووىَ ية د بةرتوكا وى دا (السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن) بشكا تايبةت ب دةولةتا ئةيوبى ظة.

ئةبو حاتم د بةرتوكا خودا باسى هاتنا ئةيوبيا بو يةمةنَ دكةت ذ دةستثيَكا هاتنا وان ل سالا (٥٦٩ك/ ١١٧٤ز) هةتا دوماهيك هاتنا دةستهةلاتا وان ل سالا (٦٢٦ك/ ١٢٢٩ز)، ذ بلى كو ئةرتوكا وى يا برة ذ رويدانيَن سياسي و سةبازى و د بةرا باسى ذيانا سلتانيَن ئةيوبيا دكةت ل يةمةنَ و كاروبارىَن وان ئةظجا طةلةك جارا لايةنيَن كومةلايةتى دئابورى و سروشتى ذى هاتية باس كرن و ئةرتؤىَ دا.

ذ بلى كو ئيين ولحاتم ميذوونظيسة، هةروةسا ئيَكة ذ فةرمانبةريَن دةولةتا رةسوولى ل يةمةنى و بى هةظظضةرخة دطةل دةولةتا ئةيوبى و يةكةم كةسة ل يةمةنى ئةرتوكةك لسةر يةمةنَ نظيسيَ لسةر دةمى ئةيوبيا ذ بةر هندى دهيتة هذمارتن ذىَ ذيَدةريَن سةرةكى يَ ئر بيزانيَن كو ميذوونظيس نةشين بى وىَ ميذووىا يةمةنى لسةر دةمى ئةيوبيا بنظيسين.

ئةظ بابةتة هاتن هةلبذارتن نة بويتة ثيَدانا ميذوونظيس ضةرخىَ ناظيَن يىَن موسلمان ب ذيانا ئةبوحاتمى وروليَ وى د ثةروتوكا وى يا ميَذوويدا ذ بةر ظىَ ئةطةرى مة بفةر زانى طرنطيىَ بدةينة ريَبازا وى يا ميذووبى د ثةرتوكا وى يا ناظبرى دا، ضنكو ئيَكةمين ميذوو نظيسة ئاماذة داية ميذوويا هةردوو دةولةتين كوردى (ئةيوبى و رةسوولى) و دةستهةلاتا وان ل يةمةنىَ و ئةو ئةنجاميَن سياسى ئةظيَن ذىَ دةركةفتين.

ظةكولين يا هاتية دابشكرن بو دةستيك و ضار بةشا و ئةنجامىَ دووماهيكى، بةشىَ ئيَكىَ، ئاماذة داية ذيان و بنةمالا ئةبو حاتمى و مرنا وى و سةردةمىَ ميذوونظيس تيَدا ذيابى و ئةو ذيَدةريَن ل ثاش خو هيلاين.

و ل بةشىَ دووىَ ثيَناسا ثةرتةوكى هاتيةكرن، و ئةظ تةوةرة بخوفة كرتية ميذوو و ثالدةريَن دانانىَ و ثلانا بةرتوكىَ و ذيَدةريَن بكارئيناين و بةشىَ سيىَ ئ تةرخانكرية بو شروظةكرنا ثةرتوكى، و ريَبازا وى د ريَكخستنا رويدانيَن ويَدا.

و بةشىَ ضارىَ طرنطى داية ناظةروكا بةرتوكى و هةمى بؤار بخوفة طرتية مينا بارىَ سياسية و كارطيرى و سةربازى و ضظاكى و ئابورى و بيشةسازى وسروشتى.

Abstract

Prince Badr al-Din Muhammad, ibnHatim. ibnlmran, ibn Ali, ibn Fadhil, AI-Yami Al-Hamadani, grandson of sultan Ali ibnHatim and of sultan Hatimibn Ahmad, belonged to the BanuHatim clan. The BanuHatim clan were dominant in the region of the provincial capital Sana'a before the start of theAyyubid state in Yemen. He wasknown as ahistorian author.

This research is about the historical methodin his book(Kitab al-Simt al-ghali al-thaman fl akhbar al-mulukmin al-Ghuzz bi-al-Yaman).

In his book, Ibn Hatimdescribes the arrival of the Ayyubid to Yemenfrom thebeginning of their arrival (569AH _ 1174 AD) until the end of their rule (629 AH _ 1229AD). Although the book mostly describes military operations and politics, it also gives an inside perspective on the lives and circumstances in which the Ayyubid sultans lived in Yemen.

Despite being a historianauthor, he wasalso an employee of the RasulidState in Yemen. He was the first author who had written a book on Yemen during the time of Ayyubid and Rasulid States. Therefore, this book is an essential reference on Yemen's history,in which any historian author who tendedto write about Yemen during the time of Ayyubid and Rasulid States, had to referto his writings.

We havechosen this subject, because of the disinterest of historian authors duringthe Islamic middle ages in Ibn-Hatim'slifeand the role of his historical book.Wewanted to focus on the historical method in his book, since he was the first historian author who has written aboutboth Kurdish States (Ayyubid&Rasulid State), their dominance on Yemen and their political achievements.

This research consists of an introduction, four chapters and a conclusion.The first chapter highlights the life, family and death of Ibn Hatim as well as the century in which Ibn Hatimlived. The second chapter defines the book and studies different aspects of his writing, such as the time of writing.the objectives, the planof his book and the references he used. As for the third chapter, analysesthe methodology of putting events in order.Finally chapter four touches the cultural dimensions involved in the book. Being characterized by variation and elaboration, these dimensions cover a wide range of aspects, including political-, administrative-, social-, economical-, and cultural aspects.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- ابن الأزرق: أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد (ت ٨٩٦هـ/ ١٤٩٠م).

١- بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق وتعليق: علي سامي النشا، ط١، الدار العربية للموسوعات، (بيروت: ٢٠٠٦).

- الجندي: أبو عبد الله بهاء الدين محمد يوسف (ت ٧٣٢هـ/ ١٢٣١م).

٢- السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد بن علي الأكوع، وزارة الإعلام والثقافة، (صنعاء: ١٩٨٩).

- أبن حاتم: بدر الدين محمد بن حاتم اليامي الهمداني (ت بعد سنة ٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م).

٣- السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، تحقيق: ركس شمس، جامعة كمبرج، (لوزاك: ١٩٧٣).

- الحمزي: عماد الدين علي بن عبد الله (ت ٧١٤هـ/ ١٣١٤م).

٤- كنز الأخبار في معرفة السير والأخبار، تحقيق، عبد المحسن المدعج، مؤسسة الشراع، (الكويت: ١٩٩٢).

- الخزرجي: موفق الدين أبو علي بن الحسن (ت ٨١٢هـ/ ١٤٠٩م).

٥- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ط٢، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مركز الدراسات والبحوث، (بيروت: ١٩٨٣).
- ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م).
٦- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المعروف بـ (تاريخ ابن خلدون)، تحقيق، خليل شحادة، (بيروت: ١٩٨٨).
- ابن الربيع: عبد الرحمن بن علي بن الربيع الشيباني (ت ٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م).
٧- قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق، محمد بن علي الأكوع، ط٢، (بيروت: ١٩٨٨).
- الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م).
٨- مختار الصحاح، ط١، (الكويت: ١٩٨٢).
- السخاوي: شمس الدين بن محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م).
٩- الإعلام بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، تحقيق بالإنكليزية، فرانزوا روزنثال، ترجمة: صالح أحمد العلي، دار الكتب، (بيروت: د/ت).
- الشهرستاني: محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م).
١٠- الملك والنحل، اعتنى به وعلق عليه، أبو عبد الله سعيد المنرة، ط١، مؤسسة الكتب، (بيروت: ١٩٩٤).
- ابن عبد المجيد: تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد (ت ٧٤٢هـ/ ١٣٤٢م).
١١- بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق، مصطفى الحجازي، دار الكلمة، (صنعان: ١٩٨٥).
- عمارة اليمني: نجم الدين عمارة بن علي بن زيدان اليمني (ت ٥٦٩هـ/ ١١٧٤م).
١٢- تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، تحقيق: محمد علي الأكوع، (ذمار: ١٩٧٦).
- العمري: ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٠٨م).
١٣- التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق: محمد حسن شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٨٨).
- الغساني: أبو العباس الملك الأشرف عماد بن إسماعيل (ت ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م).
١٤- العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق: شاكر محمود عبد المنعم، دار البيان، (بغداد: ١٩٧٥).
- أبي الفدا: الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣٤م).
١٥- تاريخ أبي الفدا المسمى المختصر في أخبار البشر، ط١، مطبعة الحسبة المصرية، (د/م: د/ت).
- ابن الفوطي: كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق أحمد السباعي (ت ٧٢٢هـ/ ١٣٢٣م).
١٦- مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، وزارة الثقافة، (طهران: ١٤١٦هـ).
- القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م).
١٧- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، شرحه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٨٧).
١٨- مآثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد فرج، عالم الكتب، (بيروت: ١٩٨٠).
- الماوردي: علي بن حمد (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م).
١٩- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: القاضي نبيل عبد الرحمن الحياوي، (بيروت: د/ت).
- ابن منقذ: مؤيد الدولة أبو المظفر إسامة بن مرشد (ت ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م).
٢٠- كتاب الاعتبار، حرره: فيليب حتي، مطبعة الجامعة، الولايات المتحدة الأمريكية، (برنستون: ١٩٣٠).
- النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م).
- الهمداني: أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٦٠هـ/ ٩١٠م).
٢١- صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد الأكوع، مكتبة الإرشاد، (صنعاء: ١٩٩٠).
٢٢- نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٤).
- أبن واصل: جمال الدين محمد بن سالم (ت ٦٩٧هـ/ ١٣٤٨م).
٢٣- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال، دار إحياء التراث القديم، (القاهرة: ١٩٥٧).
- ياقوت الحموي: شهاب الدين بن أبي عبد الله بن ياقوت (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م).
٢٤- معجم البلدان، ط٣، دار الفكر، (بيروت: ١٩٧٩).
- يحيى بن الحسين: يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد بن علي (ت ١١٠٠هـ/ ١٦٨٩م).
٢٥- غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، مراجعة: محمد مصطفى زيادة، القاهرة: ١٩٦٨).

ثانياً: المراجع

- أدهم: علي
١- بعض مؤرخي الإسلام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت: ١٩٧٤).

- أدي شير، السيد
٢- معجم الألفاظ الفارسية المعربة، مكتبة لبنان، (بيروت: ١٩٨٠).
- اسينوبوس: لانجلو وآخرون
٣- النقد التاريخية، ترجمها عن الفرنسية والألمانية: عبد الرحمن البدوي، ط٣، (الكويت: ١٩٩٧).
- البابيري: حكيم عبد الرحمن زبير
٤- مدينة خلاط دراسة في تاريخها السياسي والحضاري (٤٩٣ – ٦٤١هـ/ ١١٠٠ – ١٢٤٣م)، دار سبيريز للطباعة والنشر، (اربيل: ٢٠٠٥).
- الباشا: حسن
٥- الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار الفنية للنشر والتوزيع، (القاهرة: ١٩٨٩).
- باقر: طه وعبد العزيز حميد
٦- طرق البحث العلمي والآثار في التاريخ والآثار، مؤسسة الكتب للطباعة والنسر، (الموصل: ١٩٨٠).
- التكريتي: محمود ياسين إسماعيل
٧- الأيوبيون في شمال الشام والجزيرة (٥٦٤ – ٦٤٨هـ/ ١١٦٨ – ١٢٥٠م)، دار رشيد للنشر، (بغداد: ١٩٨١).
- الحبشي: عبد الله محمد
٨- حياة الأدب في عصر بني رسول، وزارة الإعلام والثقافة، ط٣، (صنعاء: ١٩٨٠).
٩- مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، المجمع الثقافي، الإمارات العربية المتحدة، (أبو ظبي: ٢٠٠٤).
- الحجري: محمد أحمد
١٠- مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق: إسماعيل الأكوع، ط٣، (صنعاء: ٢٠٠٤).
- حسن: حسن إبراهيم
١١- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة: ١٩٦٧*.
- حسن: محمد عبد الغني
١٢- التاريخ عند المسلمين، دار المعارف، (القاهرة: ١٩٧٧).
- حسين: محسن محمد
١٣- الجيش الأيوبي في عصر صلاح الدين، تركيبة، تنظيمية، أسلحته الحربية، وأبرز المعارك التي خاضها، دار ئاراس للطباعة والنشر، (اربيل: ٢٠٠٣).
- حلاق: حسان وعباس صباغ
١٤- معجم الجامع في المصطلحات العثمانية ذات الأصول العربية الفارسية والتركية والأيوبية والملوكية، ط١، دار النهضة العربية، (بيروت: ٢٠٠٦).
- خضيري: أحمد حسن
١٥- قيام الدولة الزيدية في اليمن، مؤسسة الكتب، (القاهرة: ١٩٩٦).
- خليل: عماد الدين
١٦- حول إعادة كتابة التاريخ الإسلامي، دار الثقافة، (الدوحة: ١٩٨٦).
١٧- في التاريخ الإسلامي (فصول في المنهج والتحليل)، المكتبة الإسلامية، (دمشق: ١٩٨١).
- الرفاعي: أنور
١٨- قصة الحضارة، ط٢، دار الكتب، (بيروت: ١٩٧٣).
- روزنثال: فرانزوا
١٩- علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة: صالح أحمد العلي، مراجعة: محمد توفيق حسين، مكتبة المثنى، (بغداد: ١٩٦٣).
- الزركلي: خير الدين
٢٠- الإعلام (قاموس تراجم لأشهر رحال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، ط١، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٨٠).
- السروري: محمد عبده
٢١- الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن (في عهد الدويلات المستقلة)، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، ط١، (صنعاء: ٢٠٠٤).
- السيد: أيمن فؤاد
٢٢- مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، (القاهرة: ١٩٧٤).
- شرف الدين: أحمد حسين
٢٣- اليمن عبر التاريخ من القرن الرابع عشر قبل الميلاد إلى القرن العشرين، دراسة جغرافية، تاريخية، سياسية شاملة، ط٢، (د/م: ١٩٦٤).
- صالح: عبد القادر
٢٤- العقائد والأديان، ط١، دار المعرفة، (بيروت: ٢٠٠٣).

- طليمات: عبد القادر احمد
٢٥- مظفر الدين كوكبري أمير أربل، المؤسسة المصرية العامة، (القاهرة: ١٩٦٣).
- عثمان: حسن
٢٦- منهج البحث التاريخي، ط٢، دار المعارف، (القاهرة: ١٩٦٥).
- كاهن: كلود
٢٧- مصادر دراسة التاريخ الإسلامي، ترجمة عبد الستار الحلوجي، (د/م: ١٩٨٨).
- كحالة: عمر رضا
٢٨- التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية، المطبعة التعاونية، (دمشق: ١٩٧٢).
- ماجد: عبد المنعم
٢٩- مقدمة لدراسة تاريخ الإسلامي، مكتبة لانجلو المصرية، (القاهرة: ١٩٦٤).
- متنز: آدم
٣٠- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الفكر العربي، (القاهرة: ١٩٩٩).
- محمود: صبحي أحمد
٣١- في فلسفة التاريخ، دار الثقافة، (بيروت: د/ت).
- مرغليوث: د. س
٣٢- دراسات عن المؤرخين العرب، ترجمة: حسين نصار، دار الثقافة، (بيروت: د/ت).
- مصطفى: شاكر
٣٣- التاريخ العربي والمؤرخون، دراسة في تطوير علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام، ط٣، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٧٩).
- مؤنس: حسين
٣٤- التاريخ والمؤرخون، دراسة في علم التاريخ وماهيته وموضوعاته ومذاهبه ومدارسه عند أهل العرب وإعلام كل مدرسة، وبحث في فلسفة التاريخ ومدخل إلى فقه التاريخ، دار المعارف، (القاهرة: ١٩٨٤).
- هرنشو: ف. ج
٣٥- علم التاريخ، ترجمة: عبد الحميد العادي، ط٢، لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة: ١٩٤٤).
- اليوزبكي: توفيق سلطان
٣٦- الوزارة ونشأتها وتطورها في الدولة العباسية (١٣٢ – ٤٤٧هـ/ ٧٤٩ – ١٠٥٥م)، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، (الموصل: ١٩٧٥).

ثالثاً: الرسائل الجامعية
- الدوسكي: جيهان طاهر حجي
١- أبو شامة ومنهجه في كتابه التاريخي (الذيل على الروضتين)، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة دهوك، (دهوك: ٢٠١٠).
- عليان: محمد عبد الفتاح
٢- الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عهد بني رسول باليمن، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الإدارة جامعة القاهرة، (القاهرة: ١٩٧٣).
- يحيى: علي نجم
٣- حماة في العهد الأيوبي من (٥٧٠ إلى ٦٥٨هـ/ ١١٧٤ إلى ١٢٥٩م) رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب جامعة البصرة، (البصرة: ١٩٩٠).
- كوجر: سكفان محمد سعيد
٤- الفارقي ومنهجه من خلال كتابه تاريخ ميافارقين وآمد، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب جامعة دهوك، (دهوك: ٢٠٠٧).
- مام بكر: حكيم أحمد
٥- عاد الدين الكاتب الأصفهاني ومنهجه التاريخي من خلال كتابه البرق الشامي، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب جامعة صلاح الدين، (اربيل: ١٩٩٦).
- محمد: علي عبد الكريم
٦- الكتابة التاريخية والمؤرخون في عصر الدولة الرسولية، الجندي والخزرجي أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب جامعة عدن، (عدن: ٢٠٠٦).
رابعاً: الدوريات
- عاشور: سعيد عبد الفتاح

١- البنية البشرية لجيوش صلاح الدين، بحث منشور في جامعة العربية للعلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة الكويت سنة ١٩٩٠، العدد (٣٧)، مجلد (١٠).
- فتاح: فوزية يونس
٢- ابن شاهنشاه الأيوبي مؤرخاً (٥٦٧ – ٦١٧هـ/ ١١٧١ – ١٢٢٠م)، مجلة جامعة دهوك، العدد (٣)، مجلد (٢)، (دهوك: ١٩٩٩).
- كامل: محمد أحمد
٣- اتجاهات الكتابة التاريخية في اليمن في عصر الدولة الرسولية، بحث منشور في مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة لسنة ٢٠٠٧، العدد (٤١).
- كلاس: فائزة
٤- الحملة الأيوبية الأولى على اليمن (بقيادة شمس الدولة فخر الدين تورانشاه) (٥٦٩هـ/ ١١٧٤م)، بحث منشور في مجلة الدراسات التاريخية جامعة دمشق، قسم التاريخ، العددان ١١٧ - ١١٨).
- الكيلان: إبراهيم
٥- مصطلحات تاريخية مستعملة في العصور الثلاث الأيوبي والمملوكي والعثماني، مجلة التراث العربي، دمشق لسنة ١٩٩٢، العدد (٤٩).
خامساً: الموسوعات
- الوائلي: عبد الحكيم
١- موسوعة قبائل العرب، مؤسسة العربية، (عمان: ٢٠٠٣).

سادساً: المراجع الأجنبية
- Al. Shamrokh
1- The Commerce and Trade if the Rasulsin The Yemen, (Kuwait: 1996).
- G. E. Simth
2- Simt al – ghule al – thamany asourece of work for Ayyubid conqurst of the Yemen and the establishment of the Power there J. univ. coll (Durban: 1968).
- Simmth. G, R
3- Rhw Ayyubids and Rasnlids. The Trauster of Power in the 7th / 13th century Yemen, Islamic culture Vol Z 2111 No. 3 (July, 1969).